

الحاجة إلى فهم الواقع في ضوء التاريخ

محمد واضح رشيد الحسني الندوى

واجه المسلمين في تاريخهم الطويل أزمات، واعتداءات على دينهم، وحملات عسكرية وفكرية، ونكبات وهزائم في بعض هذه الحملات العسكرية، ولكن كانت هذه النكبات والهزائم محدودة ومؤقتة؛ كانوا منهزمين في منطقة، وغالبين في مناطق أخرى، فإذا سقطت من أيديهم منطقة، دخلت في سيادتهم منطقة أخرى، ومثال ذلك سقوط بغداد عقب غزو التتار، فقد سقطت الخلافة العباسية في العراق، وقامت الخلافة في مصر، وانهزم المسلمون في الشرق العربي، وسطعت شمس الإسلام في القارة الهندية في نفس الفترة، ومثل ذلك كان فتح القدسية وسقوط الأندلس في آن واحد، فكان الفتح والهزيمة في تاريخهم متsequين.

كذلك كانت محنة المسلمين وسعادتهم قد جاءتهم متsequين في تاريخهم، وفي عهد الاستعمار الذي قام مدة طويلة وخضعت فيها أكثر البلدان الإسلامية للسيطرة الغربية، بذلك القوتان الكبيرتان العالميتان بريطانيا وفرنسا جل اهتمامهما لطمس معالم التاريخ الإسلامي، والثقافة الإسلامية، وتجميف منابع قوتهم بتغيير نظام التعليم والتربية والقضاء حتى اللغة، وفرض نفسية مركب النقص على أذهان الشباب المتعلمين في مدارسهما، ولكن لم يستطع هذا الاستعمار كسر إرادة المسلمين لتحررهم من سيطرة الاستعمار الغربي، فنشأت فيهم حركات التحرير، وقدم المجاهدون أعلى نفوسهم وأموالهم في سبيل تحريرهم، يشهد بذلك تاريخ تحرير الجزائر وأفغانستان والهند وبلدان آسيا وإفريقيا، ويزخر التاريخ الإسلامي بذلك بطولات المجاهدين كالسيد شامل في داغستان، وبديع الزمان سعيد النورسي في تركيا، وعبد القادر الجزائري في الجزائر، وبطل الريف الأمير عبد الكريم الخطابي في المغرب الأقصى، والشيخ السنوسي في ليبيا، والإمام أحمد بن عرفان الشهيد في القارة الهندية، والشيخ محمد بن عبد الوهاب في الجزيرة العربية، فهوألاء الصامدون هم الذين جددوا بطولات صلاح الدين الأيوبي، والزنكي، وبجهودهم وبلائهم في الكفاح بلا حسناً، عادت البلدان الإسلامية إلى سابق عهدها.

أدرك أعداء الإسلام سبب هذه الكارثة التي واجهوها فاختاروا وسيلة التعليم وتربية النفوس، وقد أشار إليه مفكر غربي، فيقول جب: "الأساس الأول في كل ذلك هو أن يجري التعليم (في العالم الإسلامي) على الأسلوب الغربي، وعلى المبادئ الغربية، وعلى التفكير الغربي، هذا هو السبيل الوحيد ولا سبيل غيره، وقد رأينا المراحل التي مر بها طبع التعليم الغربي في العالم الإسلامي، ومدى تأثيره على تشكير الزعماء المدنيين وقليل من الزعماء الدينيين".

يلاحظ جب "أن النشاط التعليمي والثقافي عن طريق المدارس العصرية والصحافة، قد ترك في المسلمين من غير وهي منهم. أثراً جعلهم يبدون في مظهرهم العام لادينيين إلى حد بعيد". ثم يعقب على ذلك بقوله "وذلك خاصة هو الطلب المثير في كل ما تركت محاولات الغرب لحمل العالم الإسلامي على حضارته من آثار".

إن وضع المسلمين اليوم يختلف عن الوضع السابق، فقد كانت محنتهم في السابق محدودة إقليمية، ومحنة اليوم محنة عالمية تقطي مساحة طولية من مصر إلى بنغلاديش، وتختلف في الطبيعة، وهي محنتهم بأيدي إخوانهم الذين يحملون أسماء إسلامية، لكنهم يعادونهم ويعادون عقيدتهم وثقافتهم، فلا يواجه المسلمين الحملات من الخارج، بل يواجهون الحملات من الداخل، من الحكم إلى رجال الأمن، في المحاكم والسجون، وفي المدارس وال محلات التجارية، وفي سائر شعب الحياة التي يديرها رجال عقولهم وعاظفthem وأحساسهم ودوافعهم وحركاتهم ما اقتبسوها من الأعداء.

إن ما يسمى بالتط ama؛ وال الإرهاب، مصطلاحاً مستوراً، ودرسان لقنهما الأعداء تلاميذهم، ولذلك يعجز المفكرون والساسة عن شرح معنى التطرف، ومعنى الاستقلال والحرية، ومعنى الإرهاب؛ لأنهم تقواها بغير فهم، فيرددونها ويطبقونها على العاملين بالإسلام والناشطين له، بدون مبرر، والواقع أن ما يسمى بالتط ama؛ والعنف هو إرهاب لقمع البقظة الإسلامية، والإرهاب هو رد فعل للإرهاب الذي يمارس ضد العمل الإسلامي أو العاطفة الدينية، حتى أن نقد الحضارة الغربية وعده مساوتها إرهاباً، وأصبح هذان المصطلحان شائعين في العالم كله.

ولا يمكن العودة إلى الذاتية إلا بوسائل التعليم والتربية، وما لم تنتقل هاتان الوسائلتان إلى أيدي المخلصين للوطن الإسلامي، مما كان، سواء في آسيا أو إفريقيا، لا يتغير الوضع السائد في العالم الإسلامي كله، ولذلك يصر العالم الغربي على أن تبقى هاتان الوسائلتان في أيدي من هو يتعاون معه، وينفذ أوامره ورغباته، ويخدم مصالحه، ولا يتحقق ذلك التغيير إلا بتربية النفوس وإعداد ميدان له، داخلياً وشعبياً، والحصول على تأييد ومساندة شعبية بدون التصدي والمواجهة للفنادق المعادية أو الظالم، ويحتاج ذلك إلى صبر وحكمة، وتدبر وتضامن، واجتناب ما يفرق ويشتت شمل الأمة الإسلامية.

مبارك الدولي: كيف توصف جماعة مسلمة بالإرهاب..

وتترك منظمات فجرت في دول الخليج؟

كتب: جمال الشرقاوي

فجرت في دول الخليج دون اتخاذ قرار مماثل، وكذلك عدم معاملة دولة أرسلت خلايا للتجسس على بعض الدول دون قرار ضدّها.. عموماً ما يهمنا هو وحدة دول الخليج وشعوبها.

وأضاف الدولي كل الخوف أن يكون لهذه القرارات التي صدرت أخيراً على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي ما بعدها، وأن ينتقل الخلاف من القمة إلى القاعدة، وفقد عندها الشعار المحبب لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي المتمثل في «خليجنا واحد وشعبنا واحد».

وأعرب الدولي عن ثقته بقدرة وحنكته صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح، ومن خلال خبرته وعلاقاته وذراعاته بأهمية وحدة دول وشعوب الخليج، أن يعمل على رأي الصدّع الخليجي الذي حدث أخيراً.

وطالب الدولي «الإخوة في دولة قطر الشقيقة أن يبدوا شيئاً من التجاوب مع مساعي تحرير وجهات النظر الخليجية، وكذلك نطلب من وسائل الإعلام أن تدرك أيضاً أهمية عدم تأجيج الوضع».

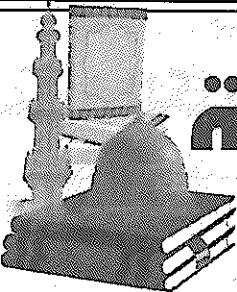
وكذلك انتقد كبار العلماء في مختلف أنحاء العالم هذا القرار لوصف جماعة الإخوان المسلمين وبعض المنظمات الإسلامية الأخرى وطالبوها بسحب القرار المستقر. (المجتمع)

أكَد عضو الأمانة العامة للحركة الدستورية الإسلامية «حس» في الكويت مبارك الدولي أن قرار المماكة إدراج «جماعة الإخوان المسلمين» ضمن المنظمات الإرهابية «لا يخص الحركة بشيء»، ولكن ما يحز في الخاطر أن يتخذ القرار إزاء جماعة مسلمة وعرقة كـ«جماعة الإخوان المسلمين»، مستبعداً أن تتخذ الكويت قراراً مماثلاً لعدم وجود «جماعة الإخوان المسلمين» فيها، مشدداً في تصريح لصحيفة «الرأي» الكويتية على القول: «من يحاول أن يربط بين «حس» و«الإخوان» بأن الحركة سبق لها أن أعلنت منذ زمن « بأن ليس لها أي ارتباط تنظيمي مع أي جهة».

وقال الدولي: «لم تفاجأ من قرار الملكة العربية السعودية إدراج «جماعة الإخوان المسلمين» ضمن قائمة المنظمات والجماعات الإرهابية، وباعت ذلك أنا كنا تتوقع بعد صدور هذا القرار في مصر أن تصدر بعض الدول العربية والخليجية قراراً مماثلاً، لذلك نحن نعلم دوافع مثل هذا القرار».

وتتابع: «يحز في خاطرنا صدور قرار بإدراج جماعة الإخوان المسلمين ضمن قائمة الإرهاب وهي جماعة مسلمة وعرقة ولا علاقة لها بالإرهاب، في حين ترك بعض المنظمات التي

درس من السنة



عبد الرشيد التندوي

عظيم طاعته وجرمته، إذ لا يستبين الكفر والإيمان إلا بشهادة اللسان، وهو غاية المطاعة والعصيان، (الأعضاء كلها محدودة الأثر) واللسان رحب الميدان، ليس له مرد، ولا لجاله منتهي وحد، له في الخير مجال رحب، وله في الشر ذيل سحب، فمن أطلق عنبة اللسان وأهمله مرخى العنان سلك به الشيطان في كل ميدان، وساقه إلى شفا جرف هار إلى أن يضطره إلى البوار، ولا يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم، ولا ينجو من شر اللسان إلا من قيده بلجام الشرع، فلا يطلقه إلا فيما ينفعه في الدنيا والأخرة، ويكتفه عن كل ما يخشى غائلته في عاجله وأجله، ... وأعصى الأعضاء على الإنسان اللسان؛ فإنه لا تعب في إطلاقه ولا مؤنة في تحريكه، وقد تساهل الخلق في الاحتراز عن آفاته وغوايشه والحدن من مصائبها وحبائله، وإنه أعظم آلة الشيطان في استغواط الإنسان.

وقال القاري رحمة الله في المرقة: أما تعلق الأعضاء جميعها باللسان فلم يظهر لي مدة من الزمان حتى ألمني الله تعالى ببركة الصلاة على نبيه، وهو أن اللسان من أعضاء الإنسان آلة البيان للكفر والإيمان فمما استقامته تتفوه استقامة سائر الأعضاء ومع اعوجاجه تتطلأ أحوالها سواء تكون مستقيمة أو معوجة في أفعالها، والله المللهم بالصواب وإليه المرجع والمتأباه و الحمد لله رب العالمين و صلى الله وسلم على محمد وآل محمد وآل أجمعين.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رفعه قال: إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول: أتق الله هينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا.

تخرج الحديث: رواه الترمذى في سننه برقم: ٢٤٥٧ وأحمد في مسنده (٩٦/٣) و البيهقي في شعب الإيمان و الطيالسى في مسنده برقم: ٢٢٠٩ وأبو يعلى في مسنده برقم: ١١٨٥ و ابن السنى في عمل اليوم والليلة هو أول حديث فيه .

إسناد الحديث: قال الترمذى رحمة الله : رواه أبو أسامة عن حماد بن زيد ولم يرفعه وهذا أصح من حديث محمد بن موسى ولا نعرفه إلا من حديث حماد بن زيد وقد رواه غير واحد عن حماد بن زيد ولم يرفعوه انتهى قلت: قد رفعه كذلك غير واحد، منهم عبد الرحمن بن مهدي كما أسنده ابن البر في التمهيد (٤٠/٢١) ثم قال ابن مهدي:رأيت سفيان الثورى جالسا عند حماد بن زيد يكتب هذا الحديث، و منهم أبو داود الطيالسى كما في مسنده، و منهم محمد بن الفضل كما في مسنده أبي يعلى، و منهم عفان بن مسلم كما في مسنده لأحمد، وعلى كل حال فالرُّفع مقبول والله أعلم بالصواب.

شرح الغريب: قال الخطابي في غريب الحديث (٤٤٢/٢): قوله تعالى : تواضع وتذلل وأصله أن يومئذ الرجل برأسه وينحنى إذا أراد تعظيم صاحبه. قال جرير فإذا سمعت بحرب قيس بعدها فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا. وقد يكون التكفير وضع اليدين على الصدر، قال عمرو بن كلثوم تكفر باليدين إذا التقينا وتقى من مخافتنا عصاكاً انتهى ويمكن أن يكون ذلك كله حقيقة أو على سبيل المجاز.

شرح الحديث: قال الطيبى: فإن قلت: كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله: إن في الجسد مضافة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب؟ قلت: اللسان ترجمان القلب وخليفة في ظاهر البدن؛ فإذا أُسند إليه الأمر يكون على سبيل المجاز في الحكم كما في قوله: شفى الطبيب المريض انتهى.

قال الإمام الفزالي في إحياء علوم الدين (١٠٨/٣): إن اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعته الغريبة؛ فإن صفير جرمته،

العولمة ومعجزة القرآن الكريم

فقال: "قُلْ لَوْ كَانَ الْحُرْ مَذَادًا لِكَلَمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلَمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جَعْنَا بِمُنْهَلٍ مَذَادًا" [الكهف: ١٠٩]، ونشأت في أفراد المجتمعات الغربية أكيدة في دراسته والتأمل في معانيه، حتى شهد العالم نتيجة لذلك موجة عاتية للإهتمام إلى الإسلام دون أن توقف في حال ما، ذلك أنهم وجدوا النظريات العلمية الحديثة تتفق مع ما أودع الله تعالى في كتابه من قديم حسب ما وجدوه اليوم حديثاً.

وذلك مثلاً أن النظرية العلمية الحديثة تقول في وحدة الكون بأن الأرض كانت جزءاً من المجموعة الشمسية، ثم انفصلت عنها وتبردت وأصبحت صالحة لسكنى الإنسان، وهي تتفق مع ما أشار إليه القرآن الكريم فقال: "أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَّاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍ" [الأنباء: ٣٠].

والماء هو العنصر الأساسي لاستمرارية الحياة للكائنات كلها، وله خواص أخرى تدل على أنه يتحقق صالح المخلوقات، ومعلوم أن الماء يمتص كميات كبيرة من الأوكسجين عندما تكون درجة حرارته منخفضة، وعندما يتجمد الماء تتطلق منه كميات كبيرة من الحرارة تساعد الأحياء التي تعيش في البيمار من أسماك وغيرها.

يقول الدكتور جامو: إن الكون في بدع نشاته كان مملوءاً بغاز موزع توزيعاً منتظاماً دقيقاً، ومنه حدثت عمليات، ويؤيد هذه النظرية ما جاء في كتاب الله تعالى: "ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلَأَرْضَ اثْبِطَا طُوعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتْ أَتَيْنَا طَائِعَيْنِ" [فصلت: ١١].

فالقرآن الكريم يحتوي كله على جميع الحقائق العلمية والكونية التي لها علاقة مباشرة بالكائنات كلها، في الحياة الدنيا، وما يرثون إليه في الآخرة من جراء الأعمال والأخلاق التي عاشها الإنسان فيها.

سعيد الأعظمي التندوي

لم يكن مصطلح "العولمة" الذي ابتكره الغرب منذ مدة مضت، لمجرد استفتاف اهتمامات العالم البشري شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً بتوسيعة مجالات الاقتصاد العالمي ورفع مستوى التجارة بجميع أنواعها ومناحيها، كما زعمه الغرب وروج لهات الحضارات المادية على اختلاف البلدان والأوطان لكن الواقع الذي شهدته العالم الإسلامي وودعاته الإسلام المفكرون أن هذا المصطلح كان يهدف أساسياً شغل الأمة بجميع طبقاتها عن التفكير في رسالة الإسلام ودعوته العالمية، وصدتها عن دراسة الكتاب والسنة، مع إعداد الزاد للحياة المستقبلية للأخر، وذلك في مصر الحضارات والأفكار المادية التي تقاد تستولي على المجتمعات الإسلامية، وتسلب منها روح الإيمان الحقيقية، وتصرفاً عنها من دراسة كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واعتبارهما أمراً عادياً وتراثاً قدماً؛ يتطلب التقديس وحده دون أي حاجة إلى دراسته بعمق وجدية لتمثيل الحياة الإسلامية النموذجية، وبناء العالم البشري على أساس الطبيعة الإنسانية والفطرة الإلهية، ولكي تتناول القرآن الكريم بالدراسة والتدريس يجب أن تتأكد أن القرآن الكريم كتاب الله تعالى نزل على خاتم النبيين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي، ومكتوب في المصحف تلاوة وعبادة، والتفسير في معانيه مسئولية كل مسلم؛ لأنه دستور كامل للأمة، وهداية كافية للخلق، ويرهان ساطع على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته، ومعجزة خالصة تتحدى الأمم والشعوب في كل زمان ومكان.

ولما رأى أهل الغرب أن القرآن الكريم يتغلب على جميع مكايدهم ضد الدعوة الإسلامية، وهو بمثابة حجر عثرة تقضي مؤامراتهم السرية لصد تيار الأسلامة في الغرب وما والا، وتقلل صوارمهم التي أعدوها لقتل الدين والعقيدة الإسلامية، قاموا بالتحريف في كتاب الله تعالى ومصادرة نسخه وإقادها من المكتبات التجارية، وأعدوا جيلاً ظاهره الإسلام وباطنه الكفر، ذلك لكي يخوضوا صفو المسلمين ومجتمعاتهم، ويدسوا في نفوسهم شكوكاً، ويشوا شباهات حول أن يكون القرآن هو الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أن أناساً تناولوه بالتحريف والتزوير، وإدخال ما ليس من القرآن في عدة مواضع من آياته وسورة، كل ذلك بصورة سرية لا يقطن لها الناس.

ومن مكاييد هؤلاء المناوئين أنهم يشترون كميات هائلة من نسخ القرآن حتى تتفدى في السوق، ثم يتلفونها بأساليب شتى في غمار البحر، ولكن الله سبحانه وتعالى بالمرصاد، وقد تعهد بصيانة كتابه وتنفيذه كل باطل يريد أن يواجهه: "لَا يَأْتِيَهُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيمٍ" [فصلت: ٤٢].

وقد انهزمت وسائل الكفر ورجعت إلى تحورهم، حينما حبب الله تعالى إلى الناس دراسة كتابه العظيم واستولت عليهم رغبة الاطلاع الملح على ما فيه من توجيهيات وتعاليم واضحة حول الحياة والإنسان، فلم يعد مكان من الشرق والغرب ولا مكتبات في الشمال والجنوب إلا وقد وصلت نسخ الكتاب وترجمته بعدد هائل لا نظير له في أي كتاب أو دين، وذلك من معجزة القرآن الكريم الذي إذا كان أنزله الله تعالى على جبل لتتصعد من خشية الله تعالى، هذا مثل في البر، أما في البحر

قراءة في كتاب "الطريق إلى المدينة"

للشيخ أبي الحسن الندوبي

(٢)

ذكر يا عمر، سورية

ورغم ما اعتنى طريقه من سهر وعواء وقلة طعام وشراب فإنه يطوي المسافات حتى يصل إلى المدينة المنورة بعد طول فراق وشدة استياق، ولا يلبث وهو في غمرة السرور والسعادة أن يذكر أمته المسلمة، يذكر آلامها وأمالها، ويدرك الفرق بين ماضيه العظيم وحاضرها القاسي الكالح، ويذكر أيضاً الفتنة الادينية، والفلسفة الاقتصادية المادية التي توجهت إلى العالم الإسلامي، ثم يستعرض تاريخ المسلمين فيرى فيه ما يخجل كل مسلم، يرى فيه ما لا يتفق في الرسالة المحمدية وتعاليمها ومثلها العليا، كما يعلن تمرده على الحضارة الغربية وأسسها المادية، وتفلته من شباكها، واحتفاظه بعقيدته وإيمانه وخصائصه.

وفود الأمة بين يدي نبیها صلى الله عليه وسلم:

وهنا يستحضر المؤلف علماء الأمة الإسلامية القدماء من أئمة العلم وعبارة الإنسانية وزهادها، وأئمة اللغة والنحو والبلاغة، فضلاً عن سلاطين العالم والملوك العظام الذين عرفهم التاريخ، وكأنهم عاشوا من جديد، وجاؤوا وفوداً يدخلون على النبي عليه الصلاة والسلام، وقد يدخل من باب جبريل، ووفد يدخل من باب الرحمة، وثالث يدخل من باب النساء، وأخر من باب عبد العزيز، يسلمون عليه، ويقومون بواجب الإجلال والتكرير، ويشهدون له على اختلاف طبقاتهم بأنه هو الذي أخرجهم بذن الله من الظلمات إلى النور، ومن الشقاء إلى السعادة، ومن عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

وبعدها ينتقل المؤلف ليصف شعوره بلذة غريبة في أثناء قراءته للكتاب، إنها لذة تختلف عن جميع اللذات التي عرفها في صغرها، فهي ليست كذلة المطعم الشهي في الجوع، ولا لذة اللباس الجديد في يوم العيد، ولا هي لذة الانتصار في المبارزة... فهو يعرف طعمها ولا يستطيع وصفها، ويقول عن ذلك: "...وأعترف أني لا أستطيع حتى اليوم أن أصفها بدقة، وأعبر عنها بكلمة، إن غالية ما أستطيع أن أقول: إنها لذة الروح، وهل الأطفال لا يحملون الأرواح؟ ولا يشعرون باللذة الروحية؟! بل والله! إن الأطفال أشد روحًا، وأصح شعوراً، وإن عجزوا عن التعبير".

ويرى المؤلف أن هذه المشاعر والعواطف الجياشة لا نجدها عند المسلمين في العصر الحديث، فمصدبة هذه الأمة البائسة أنها قطعت صلتها عن القلب، وحرمت لذة الحب، وقد صدق شاعر الإسلام محمد إقبال إذ قال: "إن كارثة المسلمين في هذا العصر أنهم يحملون القلوب ولا يعرفون المحبوب، إنهم يملكون مادة الحب، ولا يعرفون من يشغلونها به، ويوجهونها إليه".

محمد إقبال في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم:

ويتحدث المؤلف في الصفحات التي حملت عنوان "محمد إقبال في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم" عن شاعر الإسلام وفيلسوف العصر الذي فاضت قريحته الشعرية في حب النبي الأعظم، وهو الذي لم يقدر له زيارة المدينة المنورة لكبر سنّه ومرضه، ولكنه رحل إلى المدينة بخياله القوي، وشعره الخصيب، وقلبه الولع، فخلق في أجوانها، ومثل بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم، فتححدث عن نفسه وبلاه والفترة التي يعيش فيها، وعن أمته والأزمات والمشكلات التي تعانيها، وما فعل بها الزمان وطوارق الحدثان، وما فعلت بها هذه الحضارة الغربية والفلسفات المادية. ويسرد المؤلف في وصف بديع رحلة شاعر الإسلام إلى المدينة وهو شيخ مريض، والسفر شاق على من كان في مثل سنّه، إلا أنه يلقي منادي الشوق، ويقول في ذلك: "توجهت إلى المدينة رغم شيبتي وكبر سنّي، أغنى وأنشد الأبيات في سرور وحنين، ولا عجب! فإن الطائر يطير في الصحراء طول نهاره، فإذا أذير النهار وأقبل الليل رفرف بجناحيه وقصد وكره ليأوي إليه وبيت فيه".

تعاليم القرآن الكريم

(٣)

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوبي

تعریب: محمد وثيق الندوی
الإنسان، فكانت عقيدة التوحيد
منطلق دعوتهم، وأسّ مساعيهم

ومهيمناً مسيطرًا على الصحف
السماوية السابقة كلها، خير
دليل على كمال دين الإسلام
وتمامه، وخلوده إلى يوم القيمة،
وقد بين القرآن المجيد هذا
الموضوع مرات، وبأساليب
متعددة؛ بل هو الموضوع الرئيسي
لهذا الكتاب المعجز.

عقيدة التوحيد الإسلامية وأصولها:

إن القرآن الكريم وهو
كتاب الله الأبدي الأخير؛ لا
تقضي عجائبه، ولا تبلى جدته،
يعلم قبل كل شيء العقائد الحقة
الصحيحة، ويركز عليها
تركيزًا، ثم يؤكد على أداء
الشكر لخالق هذا الكون وجميع
المخلوقات الأخرى ومالكها،
وحبادته وطاعته في إطارها، يعلمنا
القرآن عن الذات الإلهية وقدرتها
وصفاتها، ويزودنا بتوجيهات
وارشادات لازمة عن غاية خلق هذا
الكون، فيبين القرآن الكريم
مكانة الله تعالى وقدرته العظيمة
المطلقة، وصفاته، وتفرده بسائر
أنواع العبادات والطاعات،
والتحميد والتسبيح، كما يتجلى
من الآيات القرآنية التالية:

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ أَعْزَيزُ الْحَكَمِ لَهُ
مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحِبِّي
وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سَيِّئَةِ أَيَّامٍ ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَطْلُمُ مَا يَلْجُ فِي
الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزَلُ مِنْ
السَّمَاوَاتِ وَمَا يَغْرُبُ فِيهَا وَهُوَ مَوْكِمُ
أَيْنَ مَا كَنْثَمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرَةٌ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

وقد أنزل الله على الأنبياء
والرسل الذين أتوا بهذه الأديان
السماوية، كتاباً مقدسة، ورد
فيها التأكيد الشديد والتركيز
البالغ على التوحيد الخالص،
والأعمال الصالحة؛ بأساليب
متعددة مقتنة، ثم حرقها أتباعها
بمضي الأزمان وتغير الأنسال،
وزادوا فيها أو نقصوا منها حسب
أهوائهم ورغباتهم، واستمرت هذه
الحالة الجالبة لغضب الله
وسخطه، حتى أرسل الله تعالى
نبيه الأخير، لإصلاح هذه الحالة
السيئة، وتصحيح ما فسد من
الأديان السماوية السابقة، وأنزل
عليه كتابه الأخير "القرآن
المجيد" ليهدى بهم للتي هي أقوم،
ووعد الله تعالى بحفظه وبقائه،
ثم أكمل الله الأحكام الدينية
التي كانت خاصة لقوم دون
قوم، وب الحاجة إلى تغيير ضروري
فيها بواسطة نبيه الأخير سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم،
فبهذا الطريق أكمل الله تعالى
هذا الدين "الإسلام" ببعثة نبيه
الأخير الخاتم، والكتاب
السماوي الأخير القرآن المجيد،
وجعله ديناً قيماً باقياً إلى يوم
القيمة، وإن القرآن الكريم
الذي تقرر شاهداً حافظاً،

على وجه الأرض، ما وضعته
الإنسان بما هوته نفسه واحتنته؛
وهي مذاهبه الوضعية، وأما
الأديان السماوية، فهي التي أتى
بها الأنبياء والرسل من عند ربهم
عبر العصور والدهور، وقد أمر
القرآن المجيد بالإيمان بها، وأمر
بااحترامها ما دامت على أصلها
وصورتها الحقيقة، وقرر
المذاهب التي اصطمعها الإنسان،
وسيلة الضلال المبين، كما قرر
ضلالهم كفراً وشركًا.

لقد أكدت سائر الأديان
السماوية التي بينها الأنبياء
الرسلون في عصورهم، ويرهنت
على تصحيح عقيدة التوحيد
وأصولها، قبل الشروع في بيان
الأعمال والعبادات، والأحكام
والقوانين الأخرى المتعلقة بالحياة
الإنسانية، فقد دعا كل نبي
قومه قبل كل شيء إلى الإيمان
بأن الله رب العالمين هو الإله
الواحد الأحد، والفرد الصمد، لا
شريك له، وهو خالق الكائنات
كلها، وخلق سائر المخلوقات
وربها، وعلموا الناس التوحيد
الخاص لله تعالى، وتقديسه
وتتزيهه من كل ما لا يليق بشأنه
الأعلى، وبينوا الطرق المستقيمة
السليمة لعبادته وطاعته والشكر
له، وقرروا عبادة الله غاية خلق

وَالَّذِي تُرْجِعُ الْأَمْوَارَ يُولِي لَيْلَهُ
فِي النَّهَارِ وَتُولِي النَّهَارَ فِي الظَّلَلِ
وَهُوَ عَلَيْمٌ بِذَاتِ الصَّدُورِ أَمْنَوْا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ
مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ أَمْنَوْا مِنْكُمْ
وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ

الحادي: ٤١-

ويقول في موضع آخر:

وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ قَلَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ
اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَلَوْ أَنَّمَا فِي
الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ
يَمْدُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَيَّارٍ مَا نَفَدَتْ
كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
مَا خَلَقْتُمْ وَلَا بَعْثَكُمْ إِلَّا كَنْسَسَ
وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ

القمان: ٢٥:-

فالحقيقة الأولى التي يعلمها
القرآن وهي أن خالق الكون
كله واحد، لا شريك له، ولا
ند، وهو أعلى وأجل من كل
شيء، فقد ورد في القرآن
ال الكريم:

”قَلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ قَلْ اللَّهُ قَلْ أَفَأَنْخَذْتُمْ مِنْ
دُونِهِ أُوْيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لَأَنْفُسِهِمْ
نَفْعًا وَلَا ضَرًا قَلْ هَلْ يَسْتَوِي
الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ يَسْتَوِي
الظَّلَمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ
شَرِكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَنَسْأَلُهُ
الْخَلْقَ عَلَيْهِمْ قَلْ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ
شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ“

الرعد: ١٦:-

ويقول في موضع آخر:
”فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسِنُونَ
وَجِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشَيْاً وَجِينَ“

المسئوليات المنوطبة به، الإيمان
بالله خالق هذا الكون
والملائقات الأخرى وربها، والقيام
بما يقتضيه ويطلبه هذا الإيمان
من أعمال ظاهرة وعبادات
عملية، وقد بين الله تعالى هذا
الإيمان ومقتضياته العملية في
الكتب النزلة من السماء على
عباده المقربين الصالحين، وهم
الأنبياء والرسل، وأمر الإنسان
بأن يذكر في غاية خلقه في هذا
الكون، ويستعرض ويحاسب هل
يتمثل أوامر ربها وبطشهه وبرؤدي
حقه في العبادة والطاعة، أم لا؟
ثم يجزيه الله في الدار الباقية
حسب ما عمله في هذه الدار
الفانية، وتكون الحياة الآخرة
باقية دائمة وطويلة بلا نهاية، ومن
لم يعمل في هذه الدار الفانية
عملا صالحا ولم يثبت طاعته
لربه، فإن مصيره سيكون وخيمًا
في الدار الباقية، ويدفع جزاء
عمله السيئ، وذلك لأن الله خلق
الحياة والموت ليبلو عباده أيهم
أحسن عملا، فيجد كل منهم
جزاء عمله في الحياة الدنيا: يقول

عز وجل:

”تَبَارَكَ اللَّهُوَيَبَدِهُ الْمُلْكُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ
أَحْسَنَ عَمْلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْفَعُورُ“

الملك: ١:- ٢

ويقول: ”هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ
آيَاتِهِ وَيَنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ رِزْقًا
وَمَا يَكْذِبُ الْأَمْنَى يُبَيِّنُ فَادَعُوا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْكُرُهُ
الْكَافِرُونَ رَفِيعُ الدرجاتِ دُو
الْفَرْشُ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى
مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ“

تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيْتَ
وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَيَّ وَيُحْيِي
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ
تُخْرِجُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّ خَلَقَكُمْ مِنْ
ثَرَابًا ثُمَّ إِذَا أَتَمْتُمْ بِشَرَشِيرُونَ وَمِنْ
آيَاتِهِ أَنَّ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ
أَرْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ
لَيَاتِكُمْ مَوْدَةً وَرَحْمَةً إِنْ فِي ذَلِكَ
لَيَاتِكُمْ لِقَوْمٍ يَتَكَبَّرُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ قَلَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
لَيَاتِكُمُ الْفَالَّمِينَ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنْ تَمَّا كُمْ
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَبَتَغَرِّكُمْ مِنْ فَضْلِهِ
إِنْ فِي ذَلِكَ لَيَاتِكُمْ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ
وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ حَوْفًا
وَطَمَعًا وَيَنْزَلُ مِنَ السَّمَاوَاتِ مَاءً
فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنْ فِي
ذَلِكَ لَيَاتِكُمْ لِقَوْمٍ يَعْتَلُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ
أَنَّ تَقُومَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ يَأْمُرُهُمْ
إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِنَّمَا
أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّهُ لَهُ قَانِتُونَ وَهُوَ النَّبِيُّ
بِنِدَا الْخَلْقُ ثُمَّ يُعِيدهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ
وَلَهُ الْمُثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ“

الروم: ١٧:- ٢٧

ثم يعلمنا القرآن الكريم أنه
عز وجل خلق هذا الكون الواسع
الهائل لغاية مقدرة جليلة فيقول:
”وَمَا خَلَقَتِ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
لِيَعْبُدُونَ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا
أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ
ذُو الْقُوَّةِ الْمُتَّيَّنِ“

الذاريات: ٥٦:- ٥٨

ثم قررت هذه الأرض التي
نعيش فيها، دارا للعمل لهذا
الفرض الأسمى، وفوضت إلى
الإنسان مسؤوليات هذا العمل
المهم، وفي رأس قائمة هذه

يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ
مِنْهُمْ شَيْءٌ لَمْنَ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ
الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ
نَفْسٍ بِمَا كَسِبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ
اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

[الغافر: ١٣ - ١٧]

وَيَقُولُ: قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ أَبْغِي رِبًا
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكُونُ
كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تُنْزَرُ وَأَزِيرَةً
وَزَرُّ أَخْرَى ثُمَّ إِلَيْرِبِكُمْ مَرْجِعُكُمْ
فِي بَيْنِكُمْ بِمَا كَنْتُمْ فِيهِ تَحْتَفِنُونَ
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ
وَرَفِيعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ
لِبَلْوَكُمْ فِي مَا أَثَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ
سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ

[الأنعام: ١٦٤ - ١٦٥]

وَقَدْ صَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ
شَيْءٍ مَوْجُودٍ، وَأَتَقْنَ صَنْعَهُ، وَقَرَرَ
وَظِيفَتَهُ، وَلَمْ يَتَرَكْهُ حَرَا، بَلْ
جَعَلَهُ تَحْتَ أَعْيْنِهِ لِكِي يَرَاقِبَ أَ
هُوَ يَعْمَلُ طَبِيقَ رَضَا رَبِّهِ أَمْ لَا،
فَكُلُّ مَنْ يَشَاهِدُ الْمَوْجُودَاتِ يَتَبَيَّنُ
لَهُ ذَلِكَ وَصِدْقَهُ، حَتَّى أَنَّ
الْإِنْسَانَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ الْخَلَائِقِ
وَأَشْرَفُ الْمَوْجُودَاتِ، وَيَمْلِكُ حَرِيَةَ
الْإِخْتِيَارِ وَالرِّفْضِ وَالْأَخْذِ وَالْتَّرْكِ،
عَبْدَ مَأْمُورٍ مَسْجُرٍ أَمَامَ رَبِّهِ
الْأَعْلَى الْأَكْبَرِ كَقْطَعَ غَيَارِ
الْمَالِكِيَّةِ، الَّتِي تَسِيرُ حَسِبَمَا
يَسِيرُهَا صَاحِبَهَا، وَهِيَ رَهِينَةٌ
إِشَارَتِهِ، حَتَّى أَنْ لَقَمَةَ طَعَامٍ إِذَا
وَضَعَهَا إِنْسَانٌ فِي فَمِهِ خَرَجَتْ
مِنْ خِيَارِهَا، فَإِنَّهَا تَدْخُلُ إِلَى
الْمَعْدَةِ حَسِبَ نَظَامِهَا الْمَوْرِدِ مِنْ
عَنْ اللَّهِ رَبِّهَا وَخَالَقَهَا، تَصْلُ إِلَى
الْأَمْعَاءِ وَتَمْكِثُ فِيهَا ثُمَّ تَخْرُجُ
مِنْ الْبَطْنِ بَعْدَ أَدَاءِ وَظِيفَتِهَا
الْمُنْوَثَةِ بِهَا، وَكَذَلِكَ صَلَاحِيَّةِ
الْعِلْمِ الَّتِي أُوتِيتَ لَنَا، لَا نَمْلِكُ أَيِّ

خِيَارٍ فِيهَا إِلَّا أَنْ نَعْلَمْ كَيْفَ
تَكُونُ الْقُمَّةُ، وَمَا هِيَ
خَاصِيَّتُهَا، لِتَلَاقِعَ صَعْوَةً فِي
دُخُولِهَا إِلَى الْمَعْدَةِ، وَأَنْ تَسْجُمْ مَعَ
النَّسَامِ الدَّاخِلِيِّ، وَتَؤْدِي وَظِيفَتَهَا،
وَثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا مَا كَانَ جَدِيرًا
بِالْخُرُوجِ، وَكَذَلِكَ الصَّالِحَاتِ
الْأُخْرَى الَّتِي يَحْمِلُهَا إِنْسَانٌ؛ لَا
يَمْلِكُ فِيهَا أَيِّ خِيَارٍ سَوْيَ أَنْ يَعْلَمْ
أَنَّهُ يَتَأوَّلُ مِئَاتَ الْأَلَافِ مِنَ الْقُمَّةِ
الْآلَافِ مَرَاتٍ، وَيَدْخُلُهَا فِي مَعْدَتِهِ،
وَيَتَقْوِيُّ بِهَا جَسْمَهُ، وَكَذَلِكَ
الْأَعْضَاءُ الْأُخْرَى تَعْمَلُ عَمَلَهَا
الْمَوْرِدِ، وَهَذَا النَّسَامِ يَسْتَمِرُ مِنْذِ
آلَافِ السَّنِينِ، وَإِذَا خَالَفَنَا هَذَا
النَّسَامِ الْمَوْرِدِ أَيِّ مُخَالَفَةٍ أَوْ فِي أَيِّ
جَزْءٍ مِنْ أَجْرَائِهِ وَقَعْنَا فِي صَعْوَةِ
وَمُضْرِبةٍ، ثُمَّ نَضْطَرُ فِي مَعَالِجَةِ
هَذَا الضَّرُرِ إِلَى اسْتِخْدَامِ نَسَامِ
الْمَعَالِجَةِ الْمَوْرِدِ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ، وَلَا
نَسْتَطِعُ أَنْ نَفْعُلَ فِيهِ حَسْبَ
رَغْبَاتِنَا، فَلَا نَنْتَفِعُ مِنَ الْلَّبَنِ إِلَّا
فَائِدَةُ الْلَّبَنِ الْمَوْرِدِ، وَمِنَ السُّمِّ إِلَّا
فَائِدَةُ السُّمِّ الْمَوْرِدِ.

الْعِقِيلَةُ وَمَا يَتَعْلَقُ بِهَا مِنْ حَقَائِقٍ:

تَتَطَلَّبُ عِقِيلَةُ التَّوْحِيدِ مِنَ أَنَّ
نَوْحِدَ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَنَؤْمِنَ
إِيمَانًا جَازِمًا بِأَنَّهُ الْأَوَّلُ الْأَحَدُ،
الْفَرَدُ الصَّمَدُ، لَمْ يَزِلْ وَلَا يَزَالُ،
هُوَ الْحَيُ الْقَيُومُ، لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَخَالِقُ سَائِرِ الْأَكْوَانِ وَمَا لَكُهَا
وَرِبِّهَا، ثُمَّ نَؤْمِنُ بِالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ
أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ لِإِيصالِ رِسَالَتِهِ إِلَى
الْإِنْسَانِ، ثُمَّ نَؤْمِنُ بِمَلَائِكَتِهِ
الَّذِينَ لَا يَعْصُونَ رَبِّهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا
يَؤْمِرُونَ، وَيَنْتَهُونَ عَمَّا يَنْهَوْنَ،
وَيَوْصَلُونَ أَوْامِرَ رَبِّهِمْ إِلَى عِبَادِهِ
الْمُرْسَلِينَ، وَكَذَلِكَ نَؤْمِنُ بِالْبَعْثَ
بَعْدَ الْمَوْتِ، وَكَتَبَهُ، وَالْيَوْمُ

الْآخِرُ، كَذَلِكَ عَلَيْنَا أَنْ نَؤْمِنَ بِأَنَّ
كُلَّ مَا يَقْعُدُ فِي الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ
وَشَرٍّ، يَقْعُدُ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَيَقْرُرُ
الْإِنْسَانُ الْمُؤْمِنُ بِهِذِهِ الْحَقَائِقِ
بِالْعِبَارَةِ التَّالِيَّةِ:

”أَمْنَتْ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ،
وَكُتُبِهِ، وَرَسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ،
وَالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى،
وَالْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ.“

فَيَتَبَيَّنُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْعِقِيلَةَ
الَّتِي بَيْنَهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَأَكَدَ
عَلَيْهَا تَأْكِيدًا بِالْفَاءِ، تَعْلَمُنَا قَبْلَ
كُلِّ شَيْءٍ أَنَّ نَوْحِدَ رَبِّنَا اللَّهَ خَالِقَ
الْكَوْنِ وَنَعْبُدُهُ شَكْرًا لَهُ، وَنَؤْمِنَ
بِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ فِي
مُخْتَلِفِ فَتَرَاتِ التَّارِيخِ الْإِنْسَانِيِّ
الْطَّوِيلِ لِهَدَايَةِ الْإِنْسَانِ، وَنَقْرِ
بِتَعَالَمِ نَبِيِّنَا الَّتِي أَوْحَاهَا اللَّهُ إِلَيْهِ
بِوَاسِطَةِ الْوَحْيِ، وَقَدْ خَتَمَ سَلِسَلَةِ
الْنَّبُوَّةِ بِخَاتَمِ النَّبِيِّنِ مُحَمَّدَ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ نَبِيًّا
لِلنَّاسِ كَافِةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَالْحَقِيقَةُ الْثَالِثَةُ أَنَّ نَؤْمِنَ بِهِذِهِ
الْإِنْسَانِ بَيْعَثَ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي هَذِهِ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، لِتَجْزِي كُلَّ نَفْسٍ
بِمَا كَسَبَتْ فِي الدُّنْيَا وَتَحْسَبُ،
ثُمَّ تَجْزِي أَوْ تَعَاقِبُ حَسْبَ أَعْمَالِهِ،
وَكَذَلِكَ عَلَيْنَا أَنَّ نَؤْمِنَ بِالْكُتُبِ
الْمُنْزَلَةِ مِنَ السَّمَاءِ كَالْزِيَّوَرِ وَ
الْتُّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، وَنَؤْمِنَ
بِالْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ يَلْفَوْنَ أَوْ أَمْرُ
رَبِّهِمْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ.

وَكَذَلِكَ لَابْدُ أَنَّ نَؤْمِنَ بِأَنَّ
اللَّهُ لَقَدِيرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَهُ
الْحَقُّ وَالْخِيَارُ الْكَامِلُ فِي كُلِّ مَا
شَاءَ وَمَا لَمْ يَشَأْ، وَلَهُ الْحَقُّ فِي
كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْواعِ التَّصْرِيفِ فِي
كُلِّ شَيْءٍ فِي الْكَائِنَاتِ، وَأَنَّهُ
جَعَلَ الْكَوْنَ كُلَّهُ وَوْضُعَ فِي كُلِّ

ويقول: "أَمْنٌ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خَالَلَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رِوَاسِيَّةً وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثُرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَمْنٌ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيُكْشِفُ السُّوءَ وَيُجْعِلُكُمْ حَلْفاءَ الْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ أَمْنٌ يَهْدِيْكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَمْنٌ يَبْدَا الْحَقَّ ثُمَّ يُبْعِدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بِرْهَائِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" [النَّمَل: ٦١ - ٦٤].

فكـل آية من هذه الآيات القرآنية حجة واضحة دامغة على وجودانية الله رب العالمين، فـهـذا الأسلوب القرآني المقنع للاستدلال هو الذي يـبين حقـانـيـة الله ووحدـانـيـة مـسـتـدـلاـ بـمـظـاـهـرـ الكـونـ، وـهـوـ أـسـلـوبـ طـبـيعـيـ للـاستـدـالـلـ، يـفـزـدـ بـهـ الـكـلـامـ إـلـىـ الـقـاـبـ، وـيـقـبـلـ بـهـ الـفـهـمـ وـالـعـقـلـ، فـجـبـوـبـ الـفـلـةـ، وـالـقـنـوـانـ الدـانـيـةـ، وـطـلـعـ النـخـيلـ، وـالـحـضـراـوـاتـ، وـالـزـيـتوـنـ، وـالـأـشـجـارـ الـبـاسـقةـ، وـالـفـوـاـكـهـ الـمـتـوـعـةـ وـأـنـوـاعـ الطـيـرـ، كـلـاـتـدـلـ عـلـىـ أـهـلـاـ لمـ تـظـهـرـ فـجـأـةـ أوـ بـدـءـونـ خـالـقـ لـهـاـ، بـلـ لـهـاـ خـالـقـهاـ وـرـبـهـاـ، فـبـيـنـ الـقـرـآنـ هـذـهـ الحـقـيـقـةـ النـاصـفـةـ، كـيـفـ يـصـدرـ عـمـلـ بـدـونـ عـاـمـلـ لـهـ، وـكـيـفـ يـقـوـمـ نـظـامـ بـدـونـ مـنـظـمـ لـهـ، وـكـيـفـ يـظـهـرـ النـقـشـ بـدـونـ نقـاشـ لـهـ؟ فـكـلـ مـنـ لـهـ قـلـ وـعـقـلـ، يـقـرـ وـيـعـلـمـ أـنـ هـذـاـ الـكـوـنـ لـهـ خـالـقـهـ وـمـالـكـهـ وـرـبـهـ، أـلـاـ هوـ اللـهـ الـذـيـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ هـوـ.

التـوـحـيدـ لـمـ وـجـدـ الـإـنـسـانـ فـيـ قـلـبـهـ نـورـاـ وـفـيـ عـقـلـهـ ضـيـاءـ.

وـقـدـ اـسـتـدـلـ الـقـرـآنـ عـلـىـ ذـاتـ اللـهـ وـتـوـحـيـدـهـ بـدـلـالـ طـبـيعـيـةـ، وـيـرـاهـيـنـ عـقـلـيـةـ، فـيـ مـاـضـيـعـ كـثـيرـةـ، بـأـسـلـوبـ يـفـهـمـهـ كـلـ مـنـ لـهـ عـقـلـ وـقـلـبـ أـوـ أـلـقـيـ إـلـيـهـ السـمـعـ وـهـوـ شـهـيدـ، وـأـمـاـ الـجـاحـدـ الـمـتـرـدـ وـالـمـنـكـرـ الـمـتـمـادـيـ فـيـ غـيـرـهـ وـضـلـالـهـ، فـإـنـهـ لـاـ يـوـقـقـ وـلـاـ يـهـتـدـيـ، وـمـنـهـجـ وـمـنـبـعـ اـسـتـدـالـلـ الـقـرـآنـ هـوـ التـعـقـلـ وـالـتـفـكـرـ، فـإـنـهـ يـدـعـوـ مـرـارـاـ وـتـكـرـارـاـ إـلـىـ التـفـكـرـ وـالـتـدـبـرـ فـيـ خـلـقـ الـسـمـوـاتـ وـالـأـرـضـ، وـاـخـلـافـ الـلـيـلـ وـالـنـهـارـ فـيـ الـلـيـلـ وـالـنـهـارـ فـيـقـولـ:

"إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِآيَاتٍ لِأُولَئِكَ الْأَلْبَابِ" [آل عمران: ١٩٠].

ويـقـولـ فـيـ سـوـرـةـ الـأـنـعـامـ مـسـتـدـلاـ بـالـنـبـاتـ وـأـنـوـاعـهـاـ

الـمـخـتـلـفـ عـلـىـ وـجـودـ اللـهـ:

"وَهُوَ الَّهُ الَّذِي لَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَتِنَا بِهِ بَيَّنَاتٍ كُلُّ شَيْءٍ فَأَخْرَجَنَا مِنْهُ حَضِيرًا ثُمَّ نَخْرُجُ مِنْهُ جَبَّاً مُتَرَاكِيًّا وَمِنْ النَّعْلِ مِنْ طَلْعَاهَا قِتْوَانً دَانِيَةً وَجَنَابَاتٍ مِنْ أَعْنَابِيَ وَالرِّيزُونَ وَالرُّمَانَ مُشَتَّبِهَا وَغَيْرَ مُشَتَّبِهَا اُظْهَرُوا إِلَيْنَا ثُمَّ إِذَا أَتَمْرَ وَيَقُولُ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لِآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" [الأنعام: ٩٩].

ويـقـولـ:

"خَلْقِ السَّمَاوَاتِ بِقِرْبِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقِيَ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًّا أَنْ تَمْبَدِيَ يَكُمْ وَبَثَ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَبْيَقْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ رُوْجٍ كَرِيمٍ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرَوْنِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بِلِ الظـالـمـونـ فـيـ ضـلـالـ مـبـيـنـ" [القـمـانـ: ١١ - ١٣].

شيءـ مـنـهـ خـصـائـصـهـ، وـلـهـ الـحـقـ فـيـ التـغـيـرـ إـذـاـ شـاءـ وـمـاـ شـاءـ.

وـقـدـ دـعـاـ الـأـنـبـيـاءـ كـلـهـمـ إـلـىـ هـذـهـ الـعـقـائـدـ الـحـقـةـ، وـمـنـفـواـ عـنـ الإـشـرـاكـ بـالـلـهـ، وـقـدـ ذـكـرـ الـقـرـآنـ دـعـوـاتـ الـأـنـبـيـاءـ وـرـسـالـاتـهـمـ، وـهـيـ وـاحـدةـ، فـكـلـهـمـ دـعـواـ إـلـىـ عـقـيـدـهـ التـوـحـيدـ، وـشـدـدـواـ النـكـيرـ عـلـىـ الشـرـكـ، يـقـولـ الـقـرـآنـ: "إِنَّ الشـرـكـ لـظـلـمـ عـظـيمـ" [الـقـمـانـ: ١٣].

ويـقـولـ: "إِنَّ اللـهـ لـاـ يـفـرـغـ أـنـ يـشـرـكـ بـهـ وـيـقـفـرـ مـاـ دـوـنـ ذـكـرـ لـمـ يـشـاءـ وـمـنـ يـشـرـكـ بـالـلـهـ فـقـدـ اـفـرـىـ إـلـيـمـاـ عـظـيـمـاـ" [الـنـسـاءـ: ٤٨].

وـإـنـ التـصـورـ الـذـيـ قـدـمـهـ الـقـرـآنـ عـنـ الـإـلـهـ وـالـرـبـ، هـوـ تـصـورـ التـوـحـيدـ الـخـالـصـ، وـمـعـنـ التـوـحـيدـ أـنـ اللـهـ لـهـ لـمـ وـرـبـ الـعـالـمـينـ وـالـلـهـ الـعـالـمـينـ، وـهـوـ الـأـوـحـدـ الـأـحـدـ، الـفـرـدـ الصـمـدـ، وـالـمـلـكـ الـقـدـوسـ، وـالـسـلـامـ الـمـهـيـمـ، وـهـوـ عـالـمـ الـغـيـبـ وـالـشـهـادـةـ، يـقـولـ الـقـرـآنـ:

"هُوَ الَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّنُ الْفَعِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سَبِّحَنَ اللَّهَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيُّ الْمُصَوِّرُ لِهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" [الـحـشـرـ: ٢٢ - ٢٤].

فـعـقـيـدـةـ التـوـحـيدـ هـيـ الـأـسـاسـ وـالـمـبـدـأـ الرـئـيـسـيـ لـصـحةـ الـإـيمـانـ، وـصـلـاحـ الـدـيـنـ، فـإـلـيـمـانـ بـوـحـدـانـيـةـ اللـهـ وـرـبـيـتـهـ وـقـرـدـهـ بـكـلـ نـوـعـ مـنـ أـنـوـاعـ الـعـبـادـةـ وـالـطـاعـةـ، هـوـ مـنـبـعـ الـحـيـاةـ الصـحـيـحةـ لـلـإـنـسـانـ، وـرـحـيـدـ الـحـيـاةـ تـدـوـرـ حـوـلـ هـذـاـ الـمحـورـ الـأـسـاسـيـ، وـلـذـكـ تـقـرـرـ التـوـحـيدـ هـوـ الـحـجـرـ الـأـسـاسـيـ الـأـوـلـيـ فـيـ نـظـامـ الـعـقـدـاتـ وـالـأـعـمـالـ فـيـ الـإـسـلـامـ، وـلـوـ لـمـ تـكـنـ عـقـيـدـةـ

الأدب الإسلامي المعاصر والتراث

أ.د. محمد الدين خليل

سادساً: إقامة ندوات وفتح ملفات خاصة في عدد من المجالات المتخصصة لمعالجة هذه الظاهرة أو تلك في تراثنا الأدبي من مثل: "التراث الأدبي الصوفي وصلته بالإسلامية سلباً وإيجاباً" و"علاقة الأخذ والعطاء بين التراث الأدبي العربي وأداب الأمم الأخرى" وأمكانيات توظيف التراث في أنشطة الأدب الإسلامي المعاصر" ومناهج المستشرقين في دراسة التراث الأدبي العربي" و"السيرة الذاتية في تراثنا الأدبي" و"مناهج تدريس التراث الأدبي في جامعاتنا" و"بلورة وبناء منهج إسلامي في دراسة تاريخ الأدب" و"المرأة في تراثنا الأدبي".

و"ملامح المجتمع المسلم في تراثنا الأدبي" و"التراث الأدبي والسلطة". و"الثابت والمتحول في التراث الأدبي" .. إلى آخره.

إن التجذر في التراث ليس ترفاً أو اختياراً ولكنه قدر كل فاعلية ثقافية تسعى لأن يكون لها مكان في العالم وتشكل على خراطته من خلال تشبثها بالشخصية المقدمة والملامح ذات المخصوصية، ولن يكون هذا بدون امتداد صوب البعد التاريخي، أو العمق التراثي للتحصن به، والاهتماء بمعطياته، جنباً إلى جنب مع الأصول العقدية التي تشكل قاعدة العمل الأساسية، وبوصلة الانطلاق في بحار الدنيا.

سيضع بين أيدي الباحثين المادة التراثية الجاهزة لأغراض التحقيق والدراسة.

ثانياً: تحقيق النصوص والمقاطع المهمة التي لم تقل نصيتها الكافية من التحقيق والاهتمام.

ثالثاً: دراسة وتحليل الأعمال النثرية التي لم تقل اهتماماً كافياً، فإذا كان الشعر في بعض مراحله قد لقي اهتماماً كهذا، فإن أعمالاً مثل بعض مؤلفات الجاحظ أو التوحيد، ونصوصاً إبداعية مثل مقامات الحريري أو الهمذاني أو ألف ليلة وليلة، أو بعض السير الشعبية.. إلى آخره.. تنتظر من يعكف على دراستها في ضوء الإسلامية لمعرفة ما يمكن أن تقدمه في هذا المجال، لاسيما وأنها تعكس بعضاً اجتماعياً لم تكن تمسه البحوث التاريخية إلا تماماً.

رابعاً: متابعة السياق النقدي لتراثنا الأدبي، والتأشير على مدى ارتباطه أو انفصاله عن الإسلام.

خامساً: فحص طبيعة العلاقة بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبين الأعمال الأدبية التراثية.

إن تصعيد الحوار بين الأدب الإسلامي المعاصر والأصول التراثية لأدبنا العربي أمر ضروري للإفادة القصوى من إمكانات تلك النصوص، والتجذر أكثر في العمق الثقافي - الحضاري للأدب الإسلامي، شرط أن يتم ذلك بأكبر قدر من المرونة والحرية في التمجيد والفرز والانتقاء والتقبل أو الرفض، وشرط لا يتحول المعنى التراثي بنتيجة الإلحاد المتزايد على احترامه والأخذ عنه، إلى دائرة القدسية التي قد تجعله يمارس نوعاً من المصادر أو التسلط القسري على العقل الأدبي الإسلامي المعاصر، إنما هو التوازن المرسوم بعناية من أجل التوصل إلى أكثر صيغ الحوار بين الماضي والحاضر فاعلية وعطاء.

ويمكن في هذا السياق تنفيذ عدد من الخطوات لتحقيق أكبر قدر من الإفادة في توظيف العمق التراثي لصالح حركة الأدب الإسلامي المعاصر ويمكن أن تأخذ هذه الخطوات التسلسل التالي:

أولاً: فرز وفهرسة المعطيات الأدبية التراثية التي تغذي (الإسلامية) شرعاً ونشرها ودراسة ونقداً.. إلى آخره.. لأن هذا الجهد

الأخرين في رخصة [السلاسل]

د/غريب جمعة

"أي فليوحدو بالعبادة كما جعل لهم حرماً آمناً وبيتاً محراً" كما قال تعالى: "إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ" (النحل: ٩١).

وقوله الذي أطعهم من جوع وأمنهم من خوف أي هو رب البيت وهو الذي أطعهم من جوع وأمنهم من خوف أي تفضل عليهم بالأمن والرخص فليفردوه بالعبادة وحده لا شريك له، ولا يبعدون من دونه صنماً ولا نداً ولا وثناً، ولهذا من استجاب لهذا الأمر جمع الله له بين أمن الدنيا وأمن الآخرة، ومن عصاه سلبهما منه كما قال تعالى: "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرُتْ بِأَنَّمَّا اللَّهُ فَآذَقَهَا اللَّهُ لِيَاسِنَ الْجُوعَ وَالْخَوْفَ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَبُوهُ فَاتَّخَذُوهُمُ الْعِذَابَ وَهُمْ ظَالِمُونَ" (النحل: ١١٢ - ١١٣) (عمدة التفسير، أحمد شاكر، دار الوفاء، المنصورة، ط ١٤٤٤هـ ٢٠٠٢م) المجلد الثالث ص: ٦٥٠.

ونظراً لأهمية الأمن في حياة البشر كان ضمن دعاء إبراهيم خليل الرحمن وأبي الأنبياء

هارب، ولكن من نفسه القلقة الخاوية الحائرة، لأنها لا تأوي إلى ركن شديد من العقيدة، يطمئن قلقها، ويملا خواها، وبهدي حيرتها.

هارب من مجتمعه الذي يتربص به حتى ارتفعت معدلات الجريمة إلى أرقام خيالية، ما كان لها أن تكون مع هذه الوثبة العلمية البائالة، ومع القوانين العديدة التي استحدثوها حتى يعيش الفرد والمجتمع في أمن ورخاء وأمان، ولكنها عجزت فأفلست عن تحقيق ما يصبوون إليه، وضاعت أصوات المقلاء والعلماء فيهم الذين ينادون بالعودة إلى الإيمان - من وجهة نظرهم - وأصبحت كصرخة في واد أو نفخة في رماد بسبب الضجيج الإعلامي الجبار الهادر المصاد لآرائهم.

امتنان الله على قريش:

لذلك لا نعجب إذا أنزل الله تبارك وتعالى قرآنًا يمن فيه على قريش بنعمتي الأمان من الخوف والإطعام من الجوع في قوله تعالى: "فَلَيَعْبُدُوا رَبَّ هَذِهِ الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خُوفٍ" [قريش: ٢ - ٤].

يقول ابن كثير -يرحمه الله- في تفسيره:

لا يستطيع أحد أن يغض الطرف عما حققه المدينة الحديثة، من مكتشفات ومخترعات، أدهشت العقول في مجالات الحياة المتعددة، والمدنية، كما هو معروف، ثمرة من ثمار العلم، والعلم ثمرة من ثمار العقل، والعقل هبة من الله تبارك وتعالى، يقول سبحانه:

"وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَيْسَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعْلَكُمْ تَشْكُرُونَ" (النحل: ٧٨).

ولكن هذه المدينة، مدنية تکفر بإنعم الله، وترى أن هذا التقدم العلمي والتكنولوجي يعود إلى جهد البشر، ناسية تماماً نعمة رب البشر عليها، لذلك كانت جاجدة للدين و تعاليمه، بل متبردة عليه.

الثمرة الشديدة لذلك:

وكانت ثمرة ذلك الجحود والتمرد أن الإنسان في هذه المجتمعات يمشي كالمنذور، ويختلف يميناً وشمالاً كالخائف، ويفكر كالشارد، ويعربد كالسكيك، ويأكل ويتمتع كما تأكل الأنعام.

يعيش ليومه ولا يعرف شيئاً عن غده، يندفع وراء شهواته اندفاع وحش كاسر هارب، نعم

صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين.

كما جاء في قوله تعالى:

"وَإِذْ قَالَ إِنْرَاهِيمُ رَبِّيْ أَجْعَلْنِيْ
هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزَقْنِيْ أَهْلَهُ مِنْ
الْمُئْرَاتِ مِنْ آمِنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ" [البقرة: ١٢٦]، واستجابة
الله دعاءه وامتن الله بهذه النعمة
على أهل ذلك البلد حتى يقوموا
بحقها من الشكر له تبارك
وتعالى، وأعتقد أن ما يجده وقد
الله من الحجاج والمعتمرين من
أمن وأمان لا نظير له في بلد على
وجه الأرض يستحق شكر
الجميع لله تبارك وتعالى، لا
شكراً أهل مكة وحدهم.

الأمن فريضة إسلامية

يعجب أن تسود المجتمعات:

لهذا كان لا بد لأفراد
المجتمع أن يؤمن بعضهم ببعض،
ويخلص له بصدق وحسن نية
ونقاء ضمير، ولا يتحقق ذلك إلا
بأن يكون الأمن فريضة إسلامية
يجب أن تسود المجتمعات والسبل
والمدن، لأن العيش في ظل
الخوف، وتهجم الأعداء، وفي
الظلم يضر ضرراً كبيراً بحياة
الناس وسعادتهم وراحتهم، وهل
كان الجيش والحراس ودوائر
الشرطة والجيوش النظامية إلا
ليسود الأمن بين الناس لأن نعمة
الأمن لا تقدر بثمن والبلاد التي
تحكمها عصابات الجريمة
والبغى والظلم هي بلاد وحشية
بعيدة كل البعد عن روح السلام
والأمن والإسلام، ومعدلات
الجريمة تصل فيها إلى أرقام
مرعبة: وهل نصب المحاكم

قطعوا الطريق وغصبوا المال ولم
يقتلوا، وأن ينفوا من بلد إلى بلد،
 وأن يحبسو إذا أخافوا فقط. ذلك
العقاب ذل لهم وإهانة في الدنيا،
ولهم في الآخرة عذاب عظيم، هو
عذاب النار.

ومجالس القضاء إلا لسيادة الأمن
ورفع الخصومات والعداوات
والاحقاد والتخاصم بين الناس.

وهل يخلخل أركان الأمن

ويزلزله زلزالاً شديداً إلا البغي

والعدوان والإفساد في الأرض.

ولن تقوم حضارة بالمعنى
الصحيح ولا مدينة ولا علم ولا
تجارة في بلاد إذا لم تكون محمية
بطلال الأمن ومقدساته وشعائره.

عقوبة الإخلال بالأمن والخروج على

أحكام الشرع:

لم يقف وحي الله عند المن
بنعمة الأمن والتذكرة بها، بل
فرض عقوبات رادعة لمن يقطع
حبل الأمن ويخل به ويخرج على
أحكام الشرع ويفسد في الأرض
سواء كان ذلك بتأليف
العصابات وفرض الإتاوات وقطع
الطريق وإفساد السبيل أو بأي
صورة أخرى يخترعها شياطين
الشر والبغى والعدوان، يقول الله
تبارك وتعالى:

"إِنَّمَا حَرَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ
فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصْلَبُوا أَوْ
يُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفِ
أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خَرْزٌ
فِي الدِّينِ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
عَظِيمٌ" [المائدة: ٣٣]

أي إنما عقاب الذين
يحاربون الله ورسوله بإخلالهم
بالأمن وخروجهם على أحكام
الشرع وإفسادهم في الأرض بقطع
الطريق أو انتهاك الأموال أن
يقتلوا بهم قتلوا، أو يصلبوا إذا
قتلوا وغصبوا المال، وأن تقطع
أيديهم وأرجلهم من خلاف إذا

وهكذا ترى أن القرآن
الكريم ينص على عقوبات لم تراع
فيها إلا المصلحة ومنع الإجرام، وأن
هذه العقوبات من شأنها - لو
طبقت على وجهها الصحيح - أن
تقطع دابر الجرائم وتحيل المجتمع
إلى مجتمع ترفرف عليه السعادة
والنهاء والأمن والسلام.

ويجب التذكرة على أن هذه
العقوبات عقوبات مانعة أي من
شأنها منع ارتکاب الجريمة،
والتخويف من الوقوع في حياة
الضاللة. وهي بعد عقوبات تتناسب
مع ما للنفوس والأموال من حرمة
في المجتمع وعلى من يستقطع هذه
العقوبات أن لا يرتكب ما يوجبه.
وقد نجحت في محاربة الإجرام
نجاحاً لم تصل إليه التشريعات
الوضعية، وهي بعد متقدمة مع روح
العصر ومع كل قبيلة، فهي من
وحي هذه الشريعة الأبدية التي
جاءت لتحقيق مصالح الناس. وعلى
كل من يستقطع العقوبة أيضاً أن
ينظر إلى الجرم أولاً والغرم بالفنم
.....

المنتخب في تفسير القرآن
الكريم، المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية، القاهرة، الطبعة
العشرون ١٤٢٢ هـ ص: ١٨٢؛
وقد تعددت أقوال المفسرين -
رحمهم الله - في سبب نزول هذه
الأية وأياً ما كان سبب النزول فإن
المجتمع المسلم وعلى رأسه رسول

تورط إيراني في أحداث الإرهاص بباب المحررين

أشارت صحيفة "الفايننشال تايمز" في تقريرها إلى نشر اليوم على موقعها إلى وجود مظاهر لتدخل إيراني مباشر في البحرين وأن إيران تعلم على إثارة البلبلة وعدم الاستقرار.

وقال سيمون كير مراسل الصحيفة من دبي: إن "مقتل ثلاثة عناصر شرطة في انفجار، بينما كانوا يفرّقون متظاهرين في البحرين يوم الإثنين، والذي يعتبر تصعيداً لأساليب متطرفة المعارضة أثار القلق بشأن إيران تدخل في شؤون هذه الدولة الخليجية".

ووقع الهجوم في ضاحية الدية في المنامة في وقت شامي فيه عملية استخدام متفجرات ووسائل متقدمة ضد قوات الأمن. ويقول الكاتب: إن البحرين اتهمت إيران بالتدخل المباشر كمحاولة منها لإبقاء الأزمة السياسية في الخليج حية ومضيّفة أن التدخل الأجنبي يعرقل الإصلاح، وبعد أن كانت الدول الغربية الحليفة للبحرين تشكك في هذه التهم إلا أنها الآن تحفظ على هذا التدخل.

وذُكر التقرير موقف السفير البريطاني في البحرين العام الماضي الذي أدان تدخل إيران في البحرين قائلاً: إن هناك أدلة متزايدة على أن إيران تقدم مساعدات لأناس يصررون على العنف في البحرين".

وإذا كان القرآن الكريم قد وضع هذه العقوبات الرادعة للإجرام في أشرع صورة، فإن السنة النبوية الشريفة تهوي بما هو دونه بكثير وكثير جداً مما يخيف المسلمين لأنه قد يكون مفتاحاً لشر مستطير، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح، فإن لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار" (من طريق عليه).

وفي رواية لمسلم قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم:

"من أشار إلى أخيه بحديد فإن الملائكة تلعنه حتى ينزع، وإن كان أخاه لأبيه وأمه" (ينزع: أي يرمي).

أهكذا مجرد الإشارة بحديدة إلى المسلم تستوجب لعننة الملائكة، اللهم لطفك ورحمتك مما نرى ونسمع من حمل السلاح على المسلم وقتلته وتشويه جنته في بعض الأحيان، والطامة الكبرى والمصيبة العظمى أن يكون ذلك باسم الدين.

وبعد..

فها هي ذي منزلة الأمان في كتاب وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مع الإيجاز الذي يتاسب مع مقال في دورية من الدوريات.

ومن هنا أن تتساءل:

ما هي منزلة الأمان عند من يحاربون الإسلام والمسلمين في بلادهم وغير بلادهم؟
لقد طفوا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، ولم يبق إلا أن يصب عليهم رب سوط عذاب، وهو سبحانه لهم بالمرصاد.

الله صلى الله عليه وسلم لم يقف من الإجرام حينما وقع موقف المتدرج المسمى المحوق وكفى. بل طبق شرع الله دون هواة حتى يستأصل ذلك الإجرام وتلك المحاربة من جذورها.

يقول ابن كثير رحمه الله والصحيح أن هذه الآية عامة في المشركين وغيرهم ومن ارتكب هذه الصفات كما رواه البخاري

واسمها عبد الله بن زيد الجرمي المصري - عن أنس بن مالك أن فضرا من عكيل (ثانية) (وهي رواية أن أنسا من عربة) قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الإسلام، فاستخموا المدينة وسلامت أحسامهم، فشكوا إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال: "لا تخرجون مع راعينا في إبله فتصيبون من أبوالها وأبانها".

فقالوا: بلى، فخرجوا فشريوا من أبوالها وأبانها فصحوا، فقتلوا الراعي وطردوا الإبل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث في آثارهم فأدركوا فجئ بهم فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمرت أعينهم ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا، (لقطع مسلم).

وعند البخاري قال أبو قلابة: فهو لاء سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله، ورواه مسلم عن طريق سليمان التميمي، عن أنس: إنما سمل النبي صلى الله عليه وسلم أعين أولئك لأنهم سملوا أعين الرعاة لعمدة القسبر عن الحافظ ابن كثير أحمد شاكر، دار الوفاء، المنصورة، مصر ط ١٤٢٤ هـ ٥٨٨: المجلد الأول ص

المسلمون في ألمانيا

يشكلون ٥٪ من السكان وترجع أصولهم إلى ٥٠ دولة

إعداد: عبد الله الشيعاني

خصوصاً البوسنة ثم يأتي بعد ذلك المسلمين من آسيا وإفريقيا.

التعايش مع المجتمع

طرقت دراسة مكتب الاندماج الاتحادي الألماني إلى ما أسمته بـ"مستوى اندماج المسلمين في المجتمع" حيث وصفته بأنه "جيد" خصوصاً لدى الأجيال الحديثة والشابة من المسلمين.

وأشاد وزير الداخلية الألماني، بنتائج الدراسة؛ كما دعا في وقت سابق إلى الاعتراف رسميًا بالدين الإسلامي في ألمانيا، مشيراً إلى أنه يسعى إلى منح المنظمات الإسلامية وضعها قانونياً مشابهاً لما تتمتع به الكنيستان الكاثوليكية والبروتستانتية.

المؤسسات الإسلامية:

يوجد في ألمانيا حوالي ٤٠٠ هيئة ومؤسسة إسلامية، وعشرات من المراكز الإسلامية، التي توجد في معظم المدن الألمانية التي تهدف إلى توثيق الأخوة الإسلامية وتزويد المسلمين بالكتب الإسلامية، وفتح المدارس الإسلامية، وترجمة أهميات الكتب الإسلامية إلى الألمانية وإصدار الدوريات الإسلامية والحفاظ على الهوية الإسلامية. ويوجد في ألمانيا أكثر من ٢٠٠ مسجد منتشرة في المدن الألمانية الكبرى.

الدخول في الإسلام لا يتم توثيقها، ولا يتم توثيق سوى عدد قليل منها؛ ما يجعل عمل إحصائيات عنها أمراً صعباً، لكن التقديرات تشير إلى أن ما بين ١٢ إلى ١٠٠ ألف معتنق جديد للإسلام يعيشون في ألمانيا.

كما يقوم مركز الأرشيف الإسلامي بمدينة "سويس" الألمانية بعمل استطلاعات واستبيانات بشكل منتظم في المساجد والمراكز الإسلامية خاصة بهذا الشأن، وجاء في إحصائية للمركز في العام ٢٠٠٩ أن عدد المسلمين الجديد في ألمانيا بلغ ٢٥٠٠٠ ثلثاً هذا العدد من النساء، كما أظهرت إحصائيات المركز أن ما بين ألف و٤ آلاف ألماني يعتقدون الإسلام كل عام.

ويعيش نحو ٩٨ في المائة من المسلمين في ألمانيا في الولايات الغربية إضافة إلى العاصمة برلين، فيما يسكن نحو في المائة فقط منهم في ولايات شرق ألمانيا، وتعد ولاية شمال الراين - وستفاليا (غرب ألمانيا) أكثر ولاية يعيش فيها مسلمون حيث يسكنها ثلث عدد المسلمين في ألمانيا.

وال المسلمين من أصول تركية يشكلون نحو ثلثي عدد المسلمين في ألمانيا بـ"٣٧" يصل إلى ٢٥ مليون نسمة، يليهم المسلمين الذين ينحدرون من أصول عربية بـ"٢٣" يصل إلى ٦٠٠ ألف مسلم، ثم المسلمين من دول أوروبا الشرقية

أظهرت دراسة حديثة أن عدد المسلمين في ألمانيا بلغ نحو ٤٣ مليون شخص على عكس التقديرات السابقة التي كانت تعددتهم ينحو ثلاثة ملايين مسلم فقط؛ وهو ما يعني أن المسلمين يشكلون نحو خمسة في المائة من إجمالي سكان ألمانيا.

وأوضحت الدراسة التي أعدتها مكتب الاندماج الاتحادي الألماني ونشرت نتائجها صحفة "فرانكفورتر جاماينه تسایتونج" أن عدد المسلمين في ألمانيا أكثر مما قدرته دراسات سابقة، كما أشارت إلى أن نحو ٤٥ في المائة من هؤلاء المسلمين يحملون الجنسية الألمانية.

وكان مكتب الهجرة واللاجئين الفيدرالي الألماني سبق له تقدير عدد المسلمين هناك بما يتراوح بين ٣١ مليون إلى ٣٤ مليون نسمة من بين إجمالي سكان ألمانيا البالغ عددهم ٨٢ مليوناً.

التوزيع السكاني:

وترجع أصول المسلمين في ألمانيا إلى قرابة الـ ٥٠ دولة من دول العالم، حصل ٤٥٪ منهم على الجنسية الألمانية، وصاروا مواطنين ألمانياً، إلى جانب المسلمين الجدد، الذين اعتنقوا الإسلام حديثاً، دون أن يكون لهم خلفيات هجرة "مواطنون ألمان أصليون"، والذين يصعب معرفة أعدادهم بشكل دقيق؛ نظراً لأن أغلب عمليات

الإسلامون في الحياة الثقافية:

يعتبر فريديريك روكييرت أول من ترجم معانى القرآن الكريم إلى اللغة الألمانية كما يمد الشاعر الوطنى الألماني الشهير يوهان فولفجانج فون جوته من أشهر الكتاب والأدباء الألمان الذين تأثروا بالإسلام، وقد برع ذلك في أعماله الأدبية حتى أنه لم ينكر الشائعت التي راجت حول اعتناق الإسلام.

التعليم:

يتلقى المسلمون تعليمهم الإسلامي في بعض المدارس الملحقة بالمساجد أو المراكز الإسلامية أيام العطلات وبلغة الجالية التي شيدت المسجد أو المركز، وهي غير كافية وينقصها توحيد البرامج الدراسية، كما توجد أماكن للصلاة في بعض الجامعات الألمانية، وتقام معسكرات صيفية للطلاب المسلمين في ألمانيا.

الذين في الحياة اليومية:

الفانية العظمى من المسلمين متدينون إلى حد كبير، وفي ممارسة الشعائر الدينية اليومية كالصلوة والاحتفال بالأعياد الدينية والالتزام بال تعاليم الدينية المتعلقة بالأطعمة والصيام، توجد اختلافات كبيرة بحسب المنطقة التي ينحدر منها المهاجرون المسلمين، وبنسبة الثلث يتوزع عدد المسلمين إلى ثلاثة مجموعات، الأولى تؤم المسجد بشكل متكرر والثانية بشكل نادر والثالثة لا تقتصر على الإطلاق، وعلى الرغم من أن التدين والممارسات العبادية واضحة بشكل كبير عند المسلمين، إلا أن عضويتهم في الاتحادات والروابط الدينية نادرة نسبياً (٢٠ في المائة).

الاندماج الهيكلي:

الحياة بذاته ولكن يبقى من غير النادر أن

تكون نسبة المسلمين المستفيدين من مساعدات العاطلين عن العمل والماساعدات الاجتماعية، والمتعددين خاصاً بهم كدخل أساسى، أما النسبة المالية جداً في المستقلين وظيفياً، التي تتراوح بين ٣٤% في المائة - يحسب سياق الأصل -، يظهر استعدادهم لتكفل نفقاتهم

الانقلاب يدخل باقتصاد مصر إلى "نفق مظلم"

كتب: أحمد الشلقامي

أكمل تقرير لوزارة المالية في حكومة الانقلاب أن معدل التضخم خلال الشهور السبعة الأولى ل الانقلاب (يوليو ٢٠١٣م - يناير ٢٠١٤م) بلغت نسبة ١٠.٩٪، مقابل ٥.٨٪ لمعدل التضخم خلال نفس الشهور السبعة الأولى لحكم الرئيس محمد مرسي.

وقد أعلنت وزارة المالية في حكومة الانقلاب عن قيامها عدداً الأحد بطرح أدوات دين حكومية بقيمة ٥.٥ مليار جنيه، ومن المقرر في عطاء الأوراق المالية الحكومية، أن تقتربن الوزارة ملياري جنيه في صورة أدون خزانة استحقاق ٩١ يوماً، و٢.٥ مليار في شكل أدون استحقاق ٢٦١ يوماً.

وتعترض وزارة المالية، خلال شهر مارس الحالي، طرح أدوات دين حكومية بقيمة ٦٩ مليار جنيه، موزعة بين ٣٥ ملياراً أدوناً قصيرة الأجل، والباقي سندات طويلة الأجل.

وفي سياق ذي صلة استعرض الكاتب الصحفي ونقيب الصحفيين السابق ممدوح الولى في حديثه لـ"الجزيرة" ما يباشر مصر الأسبوع الماضي تداعيات أزمة الطاقة في مصر، وقال الولى: إن مصر كانت تتبع أكثر من مليون برميل من البترول في التسعينيات لكن هذا الارتفاع تناقض حتى وصل العام الماضي إلى ٥٧٢ ألف برميل في اليوم وهو ما يقارب نصف الإنتاج بينما يتم استهلاك ٦٥٢ ألف برميل في اليوم مما يؤشر إلى وجود عجز يتم سده من خلال الاستيراد.

يذكر أن البنك الدولى في فبراير الماضى توقيع استمرار ارتفاع معدل التضخم في مصر ليصل إلى ١٠.٢٪ في العام资料 ٢٠١٣ - ٢٠١٤م، وفي تقريره ربع السنوى أرجع البنك الدولى، الارتفاع في التضخم إلى زيادة أسعار الغذاء وإنخفاض الإنتاج.

وأضاف تقرير البنك أن الاقتصاد يعاني مند وقت طبول من اختلالات هيكيلية منها ضعف الاستثمار، ولا سيما في مجالات الصناعة والبنية التحتية، فيما لا يزال الاستثمار متخفضاً، ونسبة من إجمالي الناتج المحلي تعانى انخفاضاً كذلك.

وأشار التقرير إلى أن «القطاع الخاص» تهيمن عليه شركات تتمتع بصلات سياسية قوية منعت تكريباً دخول شركات جديدة إلى السوق أو نموها»، (المجتمع)

مسلمو أفريقيا الوسطى يتهمون فرنسا بالوقوف خلف الإبادة التي يتعرضون لها

أفادت تقارير لعدة منظمات دولية وأخرى وثقتها وسائل إعلام أفريقية تعرض المسلمين في جمهورية أفريقيا الوسطى لحرب إبادة حقيقة شبيهة بالأحداث التي عرفتها دول أفريقيا عدة، فقد تأكد مقتل المئات من المسلمين على يد قوات دولية ومتطرفين مسيحيين و مليشيات «مناهضي بالاكا» المسيحية المتطرفة، فضلاً عن تهجير سكان قرى بأكملها وإحرار مساجد.

وقتل ١٢٤ شخصاً على أقل تقدير معظمهم مسلمون خلال ثلاثة أيام فقط، فيما أصيب نحو ١٠٠ آخرين جراء أعمال العنف التي تضرب البلاد منذ أشهر، وبلغت ذروتها الأسابيع الماضية.

وقد نبه رئيس العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة «جون جينج» إلى أن جرائم ترتكب في المنطقة وبشكل متواصل، متسببة في حالة من الرعب والخوف بأفريقيا الوسطى، فيما تواصل وفود الاتحاد الأفريقي جهودها لإيجاد حلول تحد من قسوة المعارك الدائرة في مختلف مدن البلاد، والتي تستهدف في الأساس القرى التي يسكنها مسلمون.

أكل لحوم البشر وأظهرت صور بشها بعض المحطات الأفريقية والأوروبية، عدداً من الأشخاص المسيحيين وهم يقتلون شخوصاً مسلماً في إحدى ضواحي العاصمة بانجي، قبل أن يأكل أحد أفراد تلك المجموعة قطعة من رجل الضاحية أمام الجميع، وتحدى الرجل الذي أكل لحم الضحية: إنه فعل ذلك بدافع الانتقام، مضيفاً أنه غاضب جداً من المسلمين ولا يرضى بأقل من إبادتهم من على أرض أفريقيا الوسطى! ويعيد الحادث الثاني من نوعه خلال أسبوع واحد، ناشد عدد من المسلمين بأفريقيا الوسطى العالم الإسلامي التحرك لإنقاذهم من حملة الإبادة هذه، وقال أحد الضحايا المسلمين بأفريقيا الوسطى: إن الوضع لم يعد يطاق، وإن أبناء المسلمين يذبحون بطريقة بشعة أمام أعين أمهاتهم، فيما لا تزال الجمادات الطائفية التي تشنه المليشيات المسيحية ضد المسلمين مستمرة، خاصة بعد استقالة «جونجوديا» ونزع السلاح من تحالف «السيليكا»، الذي يشكل

المسلمون أغلبية أعضائه من قبل القوات الفرنسية المنتشرة في هذا البلد.

وقال أمينة ودعاة بأفريقيا الوسطى: إن أجواء الذعر والخوف تخيم على جميع المناطق التي يقطنها المسلمون، مؤكدين أن تعرضهم باستمرار للاستجواب والاعتداء الجسدي في مختلف ضواحي العاصمة بانجي والمدن الرئيسة، فضلاً عن تعرضهم للشتائم والسب واتهامهم بالسعى لتدمير البلاد، معربين عن استفزازهم لفياب أي صوت لنصرتهم في مختلف أرجاء العالم الإسلامي.

أوضاع صعبة وتترافق نسبة المسلمين في أفريقيا الوسطى ما بين ١٧ - ٢٠% من إجمالي عدد السكان البالغ عددهم (٤٤٠،٠٠٠)، ويتوزع المسلمون في عدد من المدن والمحافظات الرئيسة، أهمها العاصمة بانجي، ومدينة بيربرتي، ومدينة إنديلي في الشمال.

وعناني أفريقيا الوسطى من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة، حيث يعمل حوالي ٥٥% من اليد العاملة في القطاع الزراعي، وأغلبهم في الزراعات المعيشية، ويعيش في الوقت نفسه أكثر من ٥٠% من السكان تحت خط الفقر، كما يبلغ معدل الأمية حوالي ٥٠%， في حين لا يتجاوز أمد الحياة عند الولادة ٤٤ عاماً.

التحريض ضد المسلمين واتهم عدد من المسلمين بأفريقيا الوسطى دولاً أوروبية، بينما فرنسا، بالوقوف وراء الحملة التي يتعرضون لها، مؤكدين أن الأوروبيين ضالعون في حملة الإبادة التي يتعرض لها المسلمون بأفريقيا الوسطى من خلال صميمهم على هذه الإبادة وتشجيع المليشيات المسيحية التي تتفذ عمليات سطو واعتداء كل دقيقة تقربها ضد المسلمين هناك، ويرى المسلمون بأفريقيا الوسطى أن تدخل فرنسا أصلاً لعزل الرئيس «ميшиيل جوتوديا» (المسلم) -

الذي كان يحمل اسم محمد ضاحية قبل أن يغير اسمه - لم يكن سوى تمهيد لحملة الإبادة هذه، فقد أرغم الرئيس «ميшиيل جوتوديا» حينها إثر حصار قصره على الاستقالة هو ورئيس وزرائه «نيكولا تيانجاي» عقب اجتماع للدول الإقليمية بضفت فرنسي لحمله على اتخاذ قرار ينهي فترة حكمه التي بدأها بإطاحة سلفه «فرانسوا بوزيزي» في أعقاب حملة قاد بها مليشيات «سيليكا» التي يغلب عليها المسلمين إلى الزحف إلى العاصمة بانجي، ومن ثم عين نفسه رئيساً انتقالياً لحين إجراء انتخابات جديدة. (المجتمع)

في مسجد مدينة «بورجيه» يستقيد ما بين ٢٥ و٣٠ مسلماً أصمّ من هذه الخدمة النادرة المقدمة منذ سنة. وفي سياق مختلف، تم تنظيم تظاهرة سلمية في مدينة «تراب» الفرنسية، من قبل منظمة تراب الثقافية والتعليمية؛ احتجاجاً على قرار عمدة البلدية غلق الأماكن الخاصة بالجمعية، التي تستقبل الأطفال والراشدين لتعليم اللغة العربية، وأوضح بيان للجمعية أن رئيس البلدية أمر مالك المنظمة بطردهم دون أدنى سبب. وفي إطار الحملة على النقاب، عاقبت الحكومة الفرنسية السيدة «كارسندرا بيلين» بغرامة ١٥٠ يورو، والسجن لمدة شهر مع إيقاف التنفيذ؛ وذلك لخرق قانون حظر ارتداء النقاب، ويزعم إهانة الشرطة التي طالبها بخلع النقاب، حيث رفضت ذلك، وقد أعقبت محاولة اعتقالها العام الماضي مشاجرة بين الشرطة وزوجها، وأثارت القضية حالة من السخط بين أوساط المسلمين؛ اعتصاماً على الأرضيات وقمع الحريات الدينية.(المجتمع)

الاستيطان الإسرائيلي بالضفة زاد

بنسبة ١٢٣٪ عام ٢٠١٣

المصدر (إينا)

أفاد تقرير لدائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية أن عام ٢٠١٣ شهد تصاعداً كبيراً في البناء الاستيطاني في الضفة الغربية، حيث زاد بنسبة ١٢٣٪ عن العام ٢٠١٢.

وأشارت دائرة الإحصاء الإسرائيلية إلى أنه منذ تولى وزير الإسكان الحالي أوري أرئيل، منصبه شهدت عمليات البناء تسارعاً محموماً، حيث تم الشروع في بناء ٢٥٣٤ وحدة استيطانية مقابل ١١٣٢ في العام السابق، أي بزيادة ١٢٢٪، فيما شهد تهويد القدس تسارعاً، حيث زاد البناء الاستيطاني بنسبة ٤٩٪.

ووفقاً للتقرير فإن عمليات البناء سجلت عام ٢٠١٣ رقمًا قياسياً منذ البدء في جمع المعلومات حول عمليات البناء الاستيطاني عام ٢٠٠٠، وأن ٤٦٪ من الوحدات الاستيطانية مصنفة كـ «مبان جماهيرية» أي أقيمت بمبادرة ودعم وزارة الإسكان.

جوال على شكل ساعة تحديد مواقع الأطفال في الزحام

ابتكرت إحدى الشركات العالمية جهازاً قد يكون الحل الأمثل لحالات ضياع الأطفال وحوادث الخطف، خاصة حيث يسمح بتحديد موقع الأطفال في الأماكن المزدحمة. الجهاز اخترعه شركة «فيلييب تكنولوجيز» الأمريكية للالكترونيات، حسبما أفادت به الوكالة الألمانية التي نقلت عن الموقع الإلكتروني الأميركي «تيك هايف» المعنى بأخبار التكنولوجيا أن الجهاز الجديد يتكون من هاتف جوال على شكل ساعة يجري تثبيته حول معصم الطفل، عن طريق سوار مطاطي، ويتوافق باللون براقة. ويستطيع الجهاز تحديد موقع الطفل من خلال تقنيات تحديد الموضع عبر الأقمار الصناعية ونظام الاتصال بالشبكات المحلية اللاسلكية (واي فاي)، ثم يقوم ببث الموقع إلى الآباء، من خلال تطبيق خاص يعمل على أنظمة أندرويد أو «آي أو إس» للأجهزة الجوالة.

ويستطيع الأب أن يحدد على الجهاز «مناطق آمنة» خاصة بالأطفال، مثل المدرسة أو دار الحضانة أو المنزل، بحيث يتلقى رسالة كلما وصل الطفل إلى إحدى هذه الأماكن أو غادرها.

ويمكن تسجيل خمسة أرقام هاتفية على الجهاز، بحيث يتصل بها الطفل عند الضرورة. ولم تزود الشركة الجهاز الجديد بأي لعب إلكترونية أو إمكانية الاتصال بشبكة الإنترنت أو كتابة رسائل نصية لمنع الأطفال من القيام بأي من هذه الأنشطة بعيداً عن رقابة الأسرة. (الإسلام اليوم)

فرنسا: ترجمة خطب الجمعة بلغة الإشارة..

وتظاهرة ضد منع تعليم «العربية»

بدأ المسجد الكبير بمدينة «سانت إتيان» الفرنسية في تقديم ترجمة خطب الجمعة بلغة الإشارة، ويستفيد من هذه المبادرة الجديدة الصم وضعاف السمع، فالمسجد منذ ٧ سنوات يعد سلسلة من المشاريع للجمعية الباريسية «أعطي إشارة».

وأوضحت رئيسة منظمة «أعطي إشارة»، التي تقدم محاضرات في لغة الإشارة الفرنسية وتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية للصم وضعاف السمع، أنه

على ساحات الحرم القدسي الشريف كبديل للسيادة الأردنية ودائرة الأوقاف الإسلامية، حيث اقتحم الأقصى خلال الشهرين الماضيين أكثر من ١٦٠٠ متطرف يهودي، وعلى رأسهم وزير الإسكان الصهيوني "وري أرئيلي"، ونائب رئيس الكنيست "موشيه فيجلن".

وأبعدت سلطات الاحتلال عن المسجد الأقصى بأوامر عسكرية حوالي ثلثين مواطننا من القدس والداخل الفلسطيني، وفرضت على المسلمين قيوداً لدخول الساحات ومنع الآلاف من المواطنين الذين تقل أعمارهم عن خمسين عاماً من الصلاة بالأقصى.

مقتل ٤٧ في مختلف أنحاء سوريا.. وفجارات على البقاع اللبناني

تعرضت منطقة عرسال في البقاع اللبناني لهجوم صاروخي من جيش نظام "بشار الأسد"؛ حيث نفذ الطيران العربي للجيش النظامي السوري أمس الأربعاء ٥ مارس ٢٠١٤م ثلاث غارات على خربة يوبين ووادي عجرم على السلسلة الشرقية في جرود عرسال في البقاع اللبناني، وتعرض بلدة عرسال الواقعة قرب الحدود اللبنانية السورية والتي تعد معقلًا للمعارضة السورية لغارات الطيران السوري بين الحين والآخر، وتشهد المناطق الواقعة قرب الحدود السورية توترًا بشكل شبه مستمر كان آخرها الثلاثاء ٤ مارس حين تعرضت بلدة البوة لسقوط ثلاثة صواريخ.

وفي حين أفاد ناشطون سوريون أن حصيلة قتلى أول أمس الثلاثاء ٤ مارس بسبب أعمال العنف بلغت ٤٧ شخصاً في مختلف أنحاء سوريا، فإن ناشطين في المعارضة قد أفادوا بأن ما يزيد على ٢٠ جندية حكومياً قتلتوا الثلاثاء في اشتباكات في منطقة الشيخ نجار في ريف حلب، بينما قائد العمليات العسكرية، كما تم أسر ٥ آخرين خلال حصار مستودعات البلدة.

كما دارت اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر والقوات الحكومية في حي العامرة بحلب، تخللتها محاولة للقوات الحكومية في تحقيق تقدم في المنطقة.

"العفو الدولية" تتهم الكيان الصهيوني

بقتل مدنيين فلسطينيين

كتب: أحمد الشلقامي

نشرت منظمة العفو الدولية عبر موقعها تقريراً اتهمت فيه الكيان الصهيوني المحتل بقتل عشرات المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية منذ ٣ سنوات "دون مراعاة الحياة الإنسانية". وأشار تقرير المنظمة، إلى أن "القوات الإسرائيلية التي لا تراعي الحياة الإنسانية، قتلت عشرات المدنيين الفلسطينيين بمن فيهم الأطفال في الضفة الغربية خلال السنوات الثلاث الماضية مع إفلات شبه تام من العقاب".

وأوضح التقرير الذي جاء بعنوان "الزناد السهل.. الجوء غير المكافئ للقوة من قبل إسرائيل في الضفة الغربية"، أن ٤٥ فلسطينياً قتلوا، وأن آلافاً آخرين جرحوا منذ يناير ٢٠١١م في حين لم يكونوا يمثلون أي تهديد مباشر وفوري للجنود الإسرائيليين، المتمركزين في الضفة الغربية المحتلة.

وفي ذات السياق، كشف تقرير نشره مركز معلومات وادي حلوة - سلوان عن صورة قائمة لحياة وواقع الفلسطينيين بالقدس المحتلة. ووثق التقرير الانتهاكات الصهيونية ضد المقدسين في المدينة المحتلة منذ مطلع العام الجاري، من اعتداءات على المسجد الأقصى والمقدسات والمقابر الإسلامية.

وسلط التقرير الضوء على حملات الاعتقالات لقاصرين وشبان ونساء، واستشهاد الأسير جهاد عبد الرحمن الطويل (٤٧ عاماً) بعد الاعتداء عليه بمعتقل بئر السبع، إضافة إلى هدم منشآت سكنية وتشريد العشرات من الأفراد.

ولاحظ التقرير تسامي جرائم المستوطنين بحق المقدسين بالتوازي مع تصاعد وتيرة الاستيطان ومخطلات التهويد ووضع اليد على العقارات وأملاك الفلسطينيين من قبل الجمعيات اليهودية.

وبحسب التقرير، ناقش "الكنيست" لأول مرة منذ احتلال القدس فرض السيادة "الإسرائيلية"

ندوة فرائية علمية وطنية

يعقدها مركز خليق أحمد نظامي للدراسات القرآنية بجامعة علي جراح الإسلامية

بكلم: مدير التحرير المساعد

والتقاهم مع أتباع الأديان الأخرى، وقد دعا القرآن إلى نشر الأمن والسلام، وقال: إن كل ما يشهده العالم اليوم من اضطراب وصراع، مرجعه موقف اليهود والنصارى، وببقى هذا الوضع غير الآمن ما لم تحل قضية فلسطين، فأكّد فضيلته على حل قضية فلسطين، وعقد المحوارات واللقاءات مع غير المسلمين، وإزالة ما علىق بأذهانهم من شكوك وشبهات حول الإسلام، وإن التقاهم والحوار وسبيل مؤثرة لإنشاء جو الأمان والسلام والتعاييش الإسلامي، وقال: إن الاضطرابات الطائفية أیضاً سبب الاضطراب والفوضى، فلا بدّ من وضع حد لها.

وفي مفتاح الندوة رحّب البروفيسور احتشام أحمد نظامي مدير "مركز خليق أحمد نظامي للدراسات القرآنية" بالضيوف والمشاركين في الندوة، وألقى الضوء على تاريخ إنشاء المركز، فقال: أنشئ هذا المركز القرآني في شهر سبتمبر ٢٠١٣م، وافتتحه معالي الدكتور محمد حامد الأنصاري نائب رئيس الجمهورية الهندية، وقدم نبذة من منجزات المركز ويراجعه التعليمية ومشارعيه المستقبلية، وقد نشر المركز بهذه المناسبة مجموعة ضخمة لالمقالات والبحوث المقدمة في الندوة بثلاث لغات: أردية، عربية، وإنجليزية، وعدة كتب قيمة حول تعاليم القرآن ونظرته إلى الأمان العالمي والسلام الإنساني.

ومن أبرز المشاركين في الندوة فضيلة الشيخ محمد واضح رشيد الحستي الندوبي رئيس الشؤون التعليمية لندوة العلماء، وقد قدم فضيلته مقالته حول "الأمن العالمي من منظور القرآن" والبروفيسور عبد الرحيم القدوائي، والدكتور غيث الصديقي، والدكتور شكييل الصمداني، والبروفيسور آخر الواسع، والدكتور محمد سليم محمد سلطان الندوبي، وآخرون من داخل البلاد وخارجها؛ من تركيا، وماليزيا، وسريلانكا، واليمن.

نظم مركز خليق أحمد نظامي للدراسات القرآنية بجامعة علي جراح الإسلامية ندوة علمية وطنية ليومين حول "التعاييش السلمي في المجتمعات ذات الثقافات المتعددة من منظور القرآن والسنة" وذلك في الفترة ما بين ٨ - ٩ مارس ٢٠١٤م بمشاركة فعالة من أصحاب الفضيلة والسعادة، وأهل العلم والفكر، ولقيت الندوة قبولاً وتفطية واسعة، وقد بلغ عدد المقالات والبحوث نحو سبعين مقالة، قدمت خمسون منها في الندوة حول موضوعات مختلفة لها صلة بصلب الموضوع.

وقد حضر الندوة سماحة الشيخ السيد محمد الرابع الحستي الندوبي الرئيس العام لندوة العلماء، وتحدث فيها، فقال في كلمته الضافية: إن القرآن الكريم يدعو إلى التعاييش السلمي، ويؤكد على حياة الأمن والسلام، واحترام الأديان الأخرى، وعواطف أتباعها، والسلوك الحسن مع الناس، ومنع من إيذاء الناس، وتجریح المشاعر، والإساءة إلى الإنسان، مما كان انتقاماً، ولكن الإنسان اليوم انحط سأله خلقه وسلوكيه، فجعل يرتكب ما لا يليق ب insanاته، من جرائم وأعمال مشينة، والقرآن الكريم يزخر بتعاليم وتوجيهات مثالية تجعل الإنسان إنساناً، وتحل مشاكله، وتعالج قضاياه، ويعلمه ويدركه القرآن غاية خلقه في الأرض، وأضاف سماحته قائلاً: يدعو القرآن الإنسان إلى التدبر في خلق السموات والأرض، ويلقنه ما أقيمت عليه مسؤوليات تجاه الحياة والكون والإنسان، وحثّ على العلم والمعرفة، واستعمال العقل والتفكير.

وقبله تحدث في الندوة صاحب الفضيلة ضمير الدين شاه نائب رئيس الجامعة، فأكّد في كلمته وهو يخاطب المسلمين، على التعاييش السلمي في المجتمعات الإنسانية، واحترام الأديان، وإجراء الحوار

الافتتاح مدرسة جليلة تابعة لدار الأرقام برئيسي بربلي

نظمت دار الأرقام التعليمية لاصحابها فضيلة الشيخ محمد خالد بك الندوى، حفلة برئاسة سعادة العلامة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوى، رئيس ندوة العلماء العام في مدينة "رائي بربلي" لافتتاح مدرسة دار الأرقام للصفار من أسر المسلمين، ولغة تعليمها الإنجليزية من أول يوم يتتحقق بها الطفل، وقد تم افتتاحها بيد العلامة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوى.

وقد كانت تجربة هذا النظام التعليمي ناجحة للغاية في معظم مدارس "دار الأرقام" التي تنتشر في كثير من مدن وأرياف جنوب الهند، وهذه مدرسة جديدة تتنظم بنظام مدارس "دار الأرقام" للشيخ محمد خالد بك الندوى، الذي أتم تعليمه في دار العلوم لندوة العلماء واستفاد من تربية العلامة الإمام الشیخ السید أبي الحسن علي الحسني الندوى رحمة الله، وفکره التعليمي وبعده من خلفه العلامة الشیخ السید محمد الرابع الحسني الندوى.

قد كان لنشر هذه الفكرة التعليمية للأطفال بواسطة دار الأرقام دور ملمس لفضيلة الشیخ المداعیة الإسلامیي السید عبد الله الحسني الندوی رحمة الله، فقد كان مهتماً بذلك بغاية من الإخلاص بطريق عملي واقعي.

ندوة علمية فكرية دعوية حول الأستاذ سعيد التورسي في رحاب الدار

نظمت كلية الدعوة والإعلام لدار العلوم ندوة العلماء ندوة علمية فكرية ودعوية ليومين ١٤ - ١٥ من شهر فبراير ٢٠١٤ (١٣ - ١٤ من ربيع الثاني ١٤٣٥ھ) تحت رعاية عميدها المكرم فضيلة الشیخ السید سلمان الحسینی التدوی حول شخصیة الإمام بدیع الزمان سعید التورسی رحمة الله، حضرها ضیوف مندویون من تركیا والجزائر، والمغرب، والأردن، والعراق، والمملکة العریة السعودية.

انعقدت حفلتها الافتتاحية مساء يوم الجمعة ١٤/فبراير في القاعة العباسية، رأسها سماحة العلامة الشیخ السید محمد الرابع الحسني الندوی رئيس ندوة العلماء، تحدث فيها الضیوف الكرام الذين قام بتعريفهم إلى الحفل فضيلة الشیخ السید سلمان الحسینی التدوی، وألقیت عدة مقالات عن الموضوع، وانتهت الجلسة الافتتاحية بكلمة قيمة لسماحة الشیخ السید محمد الرابع الحسني الندوی رئيس الحفلة.

وفي اليوم التالي السبت ١٥ من فبراير ٢٠١٤م بدأت الجلسة الثانية صباحاً في قاعة كلية الدعوة والإعلام واستمرت إلى ما قبل صلاة الظهر ألقیت فيها تسعة مقالات، وذلك برئاسة كاتب هذه السطور.

المؤتمر العلمي الإسلامي لخدمة الإنسانية في إفريقيا

بقلم: نائب الرئيس

انعقد المؤتمر العلمي الإسلامي لخدمة الإنسانية في إفريقيا الإنسانية بإشراف سماحة الشیخ محمد عوامة وتحت رعاية المدرسة العربية الإسلامية، وجمعية علماء الهند، ومدرسة تعليم الدين، والمدرسة الإنعامية وغيرها من المراكز الإسلامية في منطقة آزاد ويل على بعد نحو مائة كيلو متر من مدينة جوهانسبرغ بإفريقيا الجنوبية في الفترة ما بين ١٦ - ٢٠ يناير ٢٠١٤م الموافق ١٥ - ١٩ ربیع الأول ١٤٣٥ھ بدءاً من يوم الخميس إلى يوم الاثنين، حضر المؤتمر علماء ومندوبيون من ثمانين دولة في العالم، واستهل المؤتمر في الجلسة المسائية التي ظهر فيها مركز النور الدعوي على مقرية من آزاد ويل، تحدث فيها رئيس المركز والدعاة حول سير الدعوة الإسلامية في مناطق إفريقيا الجنوبية بما فيها مدينة دربن، وكيب تاون، وغيرهما من المناطق التي يعيش فيها المسلمون.

واستمر المؤتمر بفعالياته إلى اليوم الأخير، وجرى فيه التعريف بالأقليات المسلمة في العالم من أوروبا وأمريكا وكندا وفي قارة إفريقيا وأمريكا الجنوبية، وألقىت مقالات ويبحوث حول ذلك، كما ألقىت محاضرات عن عدالة الصحابة رضي الله عنهم، وعن الشبهات التي تثار حول العقيدة والسنة والتمذهب وفقه الحديث، وتقنين الشريعة الإسلامية، وفقه الأقليات وما إلى ذلك من العقلانية، وفقه الاجتہاد الجماعي، والعلم الحديث شاهد على جلالة السنة، والشريعة والطريقة.

وكان احتفالاً خاصاً بتقديم جائزه الإمام محمد قاسم النانوتوي إلى حفيده فضيلة الشیخ الجليل محمد محمد سالم القاسمی، رئيس دار العلوم وقف دیوبنڈ في اليوم الأخير من المؤتمر، وكان يوماً مشهوداً بالخير والاعتراف بالجميل.

وانتهى المؤتمر بتوصيات عديدة منها: تنظيم مجلس للاتحاد الجماعي إقليماً كل عام، نشر منهج أهل السنة عقدياً، توجيه البعثات الطلابية إلى الجامعات، مساعدة الجيل الثاني والثالث في أوروبا، تأسيس مركز للأقليات المسلمة.

وقالت لجنة الانتخابات إن "عدد الناخبين في الانتخابات المقبلة سيفوق عدد الناخبين في الانتخابات السابقة التي جرت في عام ٢٠٠٩ بـ ١٠٠ مليون شخص". وأضافت أنه "سيتم إنشاء ٩٣٠ ألف مركز اقتراع مقارنة بـ ٨٣٠ ألف مركز اقتراع في عام ٢٠٠٩ م". ولفت اللجنة إلى أن عملية عد الأصوات في الدوائر الانتخابية البرلمانية الـ ٥٤٣ ستتم في السادس عشر من شهر مايو المقبل.

وأوضحت اللجنة أن آلات التصويت الالكترونية المستخدمة خلال عملية التصويت تتضمن زر خيار من شأنه أن يسمح للناخبين برفض جميع المرشحين، وستنشر قوات الأمن بنطاق واسع لمنع أعمال عنف خلال عمليات الاقتراع، وتزوير وشراء للأصوات.

وتعقد الجولة الأولى في ٧ من أبريل، والجولة الثانية في ٩ /أبريل، والثالثة في ١٠ /أبريل، والرابعة في ١٢ /أبريل، والخامسة في ١٧ /أبريل، وال السادسة في ٢٤ /أبريل، والسبعين في ٣٠ /أبريل، والثامنة في ٧ /مايو، والتاسعة في ١٢ /مايو.

وذكرت اللجنة أن الانتخابات في ولاية أتراباراديش المكتظة بالسكان ستجرى في ست مراحل، فالمراحل الأولى في ١٠ من أبريل، والثانية في ١٧ /أبريل، والثالثة في ٢٤ /أبريل، والرابعة في ٣٠ /أبريل، والخامسة في ٧ /مايو، والسادسة في ١٢ /مايو.

وببدأ عملية فرز الأصوات يوم ١٦ /مايو. يذكر أن البرلمان الجديد السادس عشر سيشكل في ٢١ من شهر مايو المقبل.

وستجري خلال الانتخابات البرلمانية انتخابات المجالس التشريعية في ثلاث ولايات: آندهارباراديش، وأريسا، وسكم، كما ستجرى الانتخابات الضمنية لـ ٢٢ مقعداً في شهانி ولايات.

وتزامناً مع الإعلان عن مواعيد الانتخابات البرلمانية بدأت تتصاعد النشاطات السياسية، وتكون تحالفات سياسية جديدة، وتغير الولايات، وسائل الأحزاب السياسية، الوطنية منها والإقليمية، مكبة على وضع المسئات الأخيرة على برامجها الانتخابية، وجداول أعمالها، وتتصدر قوائم المرشحين، وتقام حشود ومسيرات ضخمة، وتعلن إعلانات براقة، ووعود خلابة لاستقطاب أنظار الناخبين، ويكسب الأصوات، وكذلك تجري حرب التلاسن بين الأحزاب السياسية وزعمائها، وبخاصة بين حزب المؤتمر الوطني الحاكم وحزب بهاراتيا جنباً الذي رشح نريندر مودي لرئاسة الوزراء وهو متهم بسفك الدماء في ولاية غجرات خلال الأضطرابات الطائفية عام ٢٠٠٢م التي ذهب ضحيتها آلاف المسلمين، وتتقاسم الدعايات الانتخابية، بينما تُنفذ قانون الأخلاق، وقد منعت لجنة الانتخابات عن استعمال الملافات والملاصقات الدعائية والأبواق.

ومع نهاية هذه الجلسة توجه الضيوف إلى قرية كاتولي لزيارة جامعة الإمام السيد أحمد بن عرفان الشهيد بقيادة مؤسس هذه الجامعة الكبيرة الشيخ السيد سلمان الحسيني، حيث تم افتتاح معهد الإمام النورسي، وعقدت الجلسة الثالثة للندوة في قاعة الجامعة، وقد أشاد بهذا المشروع سعادة الأستاذ الدكتور إحسان قاسم صالح، وألقى كلمة عن الضيوف جميعاً.

وأما الجلسة الرابعة الأخيرة فقد عقدت في قاعة كلية الدعوة والإعلام، وانتهت بعد صلاة العشاء، أسمهم فيما المحاضرون بكلمات ووصيات ومقتراحات.

أخبار وتعليق:

وزير الدفاع الأمريكي شيك هاجل:

العبوتو المستمر في القيم الخلقة

في الجيش الأمريكي يبعث على القلق

نشرت صحيفة راشتره سهارا اليومية في عددها الصادر في الثامن من شهر فبراير الجاري خبراً مفاده أن وزير الدفاع الأمريكي يقلق من تفشي الفضائح في الجنود الأمريكيين، وقال: إن التدهور المستمر في سلوكيات الجيش الأمريكي وقيمه الخلقة يبعث على القلق، ونشرت وكالة أجنبية للأنباء نقلًا عن الأيدمරال جون كريبي أن وزير الدفاع الأمريكي أبدى قلقه وأشعر زملاؤه من الانهيار الخلقي في الجيش الأمريكي وحدوث فضائح في الجنود، وأمر رؤساء القوات المسلحة بالبحث عن حل عاجل للفضائح، وتحسين وضع الجنود الأخلاقي والسلوكي وتربيتهم تربية خلقة بأسرع ما يمكن وبصورة طارئة.

ومن الجدير بالذكر أن نحو ٣٠ جنديةً أمريكيةً اعتقلوا بتهمة السرقة والدلل في الاختبار المنعقد في ديسمبر من العام المنصرم، ونشر النتائج الاستباقية عبر الرسائل الإلكترونية وقبل ذلك اعتقل نحو ٩٢ جنديةً أمريكيةً بتهمة الخداع والسرقة في الاختبارات، وكذلك التفتيش حول تورط الجنرالات والأيدمralات الأمريكية في شرب الخمر والقمار وتناول المخدرات أثناء جولات خارج البلاد.

الإعلان عن مواعيد الانتخابات البرلمانية المقبلة

نيودلي (وكالات) أعلنت لجنة الانتخابات موعد الانتخابات البرلمانية التي ستجرى من السابع من شهر أبريل المقبل إلى ١٢ من شهر مايو المقبل، في تسعة جولات، وسيدلي فيها ٨١٤ مليون ناخب بأصولاتهم لتشكيل الحكومة الجديدة واختيار رئيس الوزراء، ومن الجدير بالذكر أن مدة المجلس الشعبي الخامس عشر ستنتهي يوم ٣١ من مايو المقبل.

برأفتكم اليمان

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن اليوم - أيها الأخ - في زمن يشهد تغيراً في كل شيء، تغيراً في الأخلاق، تغيراً في السلوك، تغيراً في التفكير، تغيراً في الطبائع، تغيراً في الواقع، تغيراً في الميل، تغيراً في إبداء الرأي، تغيراً في التعامل مع الآخر، تغيراً في التعبير عن المشاعر، تغيراً في الرؤية للأحداث، وتغيراً في الاستنتاج من الواقع. نرى هذا النوع من التغير في كل من رجال الدين ورجال الأعمال، ورجال السياسة، ورجال العلم، ورجال الحرفة، ورجال الصناعة، ورجال ورجال ورجال.

إن ما نقرأه - أيها الأخ - عن رجال الدين في الكتب التي تدرسها في المدارس مختلف تماماً عن ما نشاهد في اليوم في حياتهم من الواقع في الترف، والطمع في الشهرة، والحرص على المال، والجرى وراء الأهواء، والحنين إلى اللقاء مع الوزراء، والرغبة في إقامة العلاقة مع الأثرياء، والاعتزاز بالاجتماع بذوي السلطة والجاه، وانتهاز الفرص لعرض قضياتهم الشخصية على المسئولين عن الحكومة خلال زيارتهم لهم والاجتماع بهم.

هذا ما لم نكن نعرفه من قبل في حياة أمثال هؤلاء الرجال، وإن كل ما نعرفه عنهم هو أنهم بلغوا من الزهد، والقناعة، والتقشف، والبساطة، والاستفانة والتوكل، والاحترام من الوجهاء والأعيان، والابتعاد عن أصحاب السلطة والسلطان، ما لا نستطيع وصفه، فلذلك كانت كلماتهم تخترق القلوب، وتستقر في الأذهان، وتغير مجاري الحياة، وتجعل الدين يسيطر على النفوس، ويحكم على المجتمع.

وبدل على عدم اهتمام رجال الدين بـ "برأفتكم اليمان" ما كتبه الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوبي قائلاً:

عن الشيخ حبيب الرحمن خان الشيررواني وعنوان "العالم الرياني" يقول الشيخ حبيب الرحمن الشيررواني: "زار نواب خورشيد جاه بهادر الشيخ فضل الرحمن الكنج مرادآبادي قبل زيارتي له بيوم وكانت زيارته ملوكية، أتفق في طريقه إلى (كنج مرادآباد) مقر الشيخ من ثغرات عظيمة، فكل من صادفه في الطريق حدثه عن هذه الرحلة العظيمة وعن هذه الأريحية الكبيرة وعن غنى الزائر العظيم وعن ركبته وخيماته وحشيمه ولكنه لما وصل إلى "كنج مرادآباد" لم يسمع له ذكراً وكان هذا الأمير الذي دوت له الأرجاء وصفق له الجمهور وتحدثت به المجالس لم يزر هذه القرية الصغيرة ولم يسترع اهتمام أحد، لم يسمع في هذه القرية خبراً عن ذي جاه كبير ومال وفيه، إنما هو حديث عن الله والرسول كان هذه القرية لا شأن لها بالعالم ولا صلة لها بالخارج، إنما هي جزيرة منقطعة يسود فيها السلطان الدينى ويحكم فيها عبد من عباد الله المخلصين تحرر من سلطان المادة، فدانت له الدنيا، وأعرض عن الدنيا فأفنته راغمة، قال: ولم أر نفسي أصغر في عيني منها ذلك اليوم.

يحكي الشيخ حبيب الرحمن خان الشيررواني قصة أخرى مماثلة له، يقول: أراد حاكم إنجلترا كبار يحكم على ولاية من كبرى الولايات الهندية أن يزور الشيخ فضل الرحمن الكنج مرادآبادي، فاهتم الناس باستقباله، وقد عرروا أن الإنجليز لا يجلسون إلا على الكراسي، وزاوية الشيخ فقيرة ليس فيها كرسي مقاعد حديثة، وعرف الشيخ اهتمام الناس واستخف باهتمامهم بهذا الأمر التافه الذي لا ينبغي أن يشغل قلب المؤمن، فتساءل ما يهمكم يا جماعة؟

قالوا: حاكم الولاية يزور الشيخ ليس هنا مقعد لائق به! وكأن الشيخ أراد أن يلقى عليهم درساً في الإيمان، ويرىهم منزلة أرباب الدنيا في عين أهل الدين، فقال: ويحكم أليس هنا جرة نشرب منها؟

قالوا: بلى، قال: فقلبها يجلس عليها، وسكت الناس، وجاء الحاكم، فلم يكن من الشيخ إلا أن أشار إليه بالجلوس، ولكنه بقي واقفاً، وحداده الشيخ كما يحادث من لا شأن له من الناس ولا خطراً

جعفر مسعود الندوبي

أصحاب الأخدود

إعداد: سارة المصري

به... أن تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع، ثم تأخذ سهما من كنانتي، ثم تصفع السهم في كبد القوس وتقول: باسم الله رب الغلام ثم ترمي بي... فإنك إذا فعلت ذلك قلتني.

فجمع الملك الناس في صعيد واحد، ثم أخذ الملك سهما من كنانتة الغلام، ووضع السهم في كبد القوس، ثم قال: باسم الله رب الغلام... ورماه، فوقع السهم فيه فمات الغلام.

فقال الناس: آمنا برب الغلام... آمنا برب الغلام... آمنا برب الغلام.
فأمر الملك بالأخذود (حفرة عظيمة) وأضرم فيها النيران وقال: من لم يرجع عن دينه فاققوه بالنار، ففعلوا، حتى جاء الدور على امرأة ومعها طفل صغير، فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها طفلها: يا أماء، أصبري فإنك على الحق... فرمي ب نفسها ورضيعها في سبيل دين الله... وسمى أهل هذه القرية بأصحاب الأخدود.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمُ
الْمُؤْعُودُ وَشَاهِدُوْمَ وَمَشْهُودُ قُتْلَ
أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ النَّارُ ذَاتُ الْوَقُودِ
إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا
يَقْعُلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شَهُودٌ وَمَا تَقْمِلُوا
مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْغَزِيرِ
الْحَمِيدُ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
إِنَّ الَّذِينَ فَتَّوْا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
لَئِمَّا لَمْ يَتَوَلَّوْا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَحْرِيقٌ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ حَثَّاتٌ تَجْرِي مِنْ
ثَحْنَاهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ

(البروج: ١-١١)

فنظر الغلام الصغير لتلك الدابة وقال: اللهم إن كان أمر الشيخ أحب إليك من أمر الساحر فخرج عن الناس بإبعاد هذه الدابة... ثم التقط حجرا من الأرض، واقترب من الدابة غير مبال بتحذيرات أهل القرية، وألقاها عليها، فإذا بالدابة تزاح بالحجر وتقع ميتة مباشرة.

فعلم الغلام أن هذا الشيخ على حق وأن الساحر على باطل... ومن شدة فرجه بما توصل إليه انطلق الصبي إلى الشيخ فأخبره بالذى حصل، فقال له الشيخ الجليل: أنت اليوم خير مني وسوف تبتلى، فإذا ابتليت فلا تدل على.

ومضت الأيام، وأكرم الله هذا الغلام بكرامات، فكان يبرئ الأعمى والأبرص، حيث كان يضع يده على المريض ويدعوه فيشفى بإذن الله تعالى، وسمع بذلك الملك فغضب، فجاء بالغلام وقال له: ارجع عن دينك. فأبى... فدفعه الملك إلى جنوده فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا، فاصعدوا به إلى الجبل، فإذا بعزم ذروته أسأله إما يرجع عن دينه والا فاققوه، فذهبوا به فاصعدوا الجبل. فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت. فرجف بهم الجبل فسقطوا، وجاء الغلام يمشي إلى الملك. فقال له الملك: ما فعلت بالجنود؟ فقال: كفانيهم الله تعالى.

فدفعه إلى جنود آخرين فقال: اذهبوا به فاحملوه في سفينة وتتوسطوا به بالبحر، فإن رجع عن دينه والا فاقذفوه. فذهبوا به، فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت. فما هم بآمن على السفينة، ففرقوا. وعاد يمشي إلى الملك فقال له الملك ما فعلت بالجنود؟ فقال: كفانيهم الله تعالى... ثم قال للملك: إنك لست بقاتل حتى تفعل ما أمرك

منذ عصور وعصور سكن البلاد ملك ظالم، كان يخدع الناس بواسطه ساحر كان يعمـل لديه، فيأمره بسحر عيون الناس، لترى أكاذيب، وتصدق عظيم شأن هذا الملك.

فلما دنا أجل الساحر أخبر الملك بأن ينتقي له غلاما ذكيا نبيها يعلمه السحر، ليكون له سندًا من بعده، وفعلا اختار الملك غلاما عرف بالفطنة، وبدأ الغلام بالتعلم، وكان في كل مرة يذهب فيها إلى الساحر ليعلمه، يرى في طريقه شيخا ينفرد في صومعته.. غريب الكلام... ويؤدي طقوسا لا يعرفها الغلام.

وفي يوم من الأيام دخل هذا الغلام إلى الشيخ فاستاذنه وجلس، ثم سأله عن طقوسه وانفراده بنفسه عن الناس، فأجابه بأنه يتبع الله تعالى، ربه ورب الغلام ورب الملك، خالق السماوات والأرض وما بينهما.

فلم يبدأ الغلام يستمع لحديث الشيخ أعيشه، وارتاح له، فاصبح يمر كل يوم عليه قليلا يتعلم منه الدين، ثم يذهب للساحر فيتعلم منه، ثم يعود إلى الشيخ قليلا، ثم ينطلق إلى منزله.. ومرت الأيام والغلام على هذا الحال لا يدرى هل هذا الشيخ على حق أم أنه على باطل.

لكن الله أراد... وجاء اليوم الذي سيضطـح حدا لشتات هذا الغلام... ففي طريق عودته إلى منزله شاهد دابة عظيمة كبيرة قد قطعت على الناس طريقهم، وخاف منها الجميع وابتعد عنها...

قال له داود: متى عميت يا أبا عمرو؟ قال: منذ أن هتك الله سترك. (أخبار الحمقى والمتاجندين: ابن الجوزي).

فضيحة أم ثورتها

كان أعرابي مع قومه يقرأ عليهم منشوراً وجعل يتوعدهم فقالت له أمه وهي في خبائثها وكانت مقعدة كبيرة: ويلي دعني من أساطيرك؛ لا تحمل عقوبة على من لم يحمل عليك، ولا تتطاول على من لم يتطاول عليك فإنك لا تدرى ما تقريرك إليه حوادث الدهور ولعل من صيرك إلى هذا اليوم يصير غيرك إلى مثلك غداً فينتقم منك أكثر مما انتقمت منه، فاكف عنما أسمع منك، ألم تسمع إلى قول الأول:

لا تعاد فقيراً علىك أن

ترکع يوماً والدهر قد رفعه
(بلاغات النساء وطرائف
كلامهن وملح نواذرهن: أبو الفضل
أحمد بن أبي طاهر).

من أصوات الخيل

ذكر الشاعري من أصوات الخيل.
الصهيل: صوت الفرس في أكثر
أحواله.

الضبع: صوت نفسه إذا عدا،
وقد نطق به القرآن الكريم في قوله
تمالي: "والعَادِيَاتْ ضَبَّاجاً"
("العاديات": ١١).

القبيح: صوت يردد من منخريه
إلى حلقه، إذا نفر من شيء أو
كرهه.

المحممة: صوته إذا طلب العلف
أو رأى صاحبه واستأنس به.
الخضيعة والوقيب: صوت بطنها،
وكذلك البققة والقيقة.

(جر الذيل في علم الخيل السيوطي
ط. ٢، ١٤٣٠، دار البشائر).

جميع سبل الراحة، وبعد مرور ١٠ أيام جاء تفيد الحكم بالوزير وزوجه في السجن مع الكلاب، والملك ينظر إليه والحاشية فاستغرب الملك مما رأه وهو أن الكلاب جائعة تترنح تحت قدميه فقال له الملك ماذا فعلت للكلاب؟ فقال له الوزير خدمت هذه الكلاب ١٠ أيام فلم تنس الكلاب هذه الخدمة، وأنت خدمتك ١٠ سنوات فنسفست كل ذلك. طأطأ الملك رأسه، وأمر بالإعفاء عنه.

الجزء من جنس العمل

قال عبد الملك بن عمير: كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه. رأني قد ارتفعت فقال لي: مالك؟ فقلت: أعيذك بالله يا أمير المؤمنين، كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بين يديه، ثم كنت في هذا المكان مع المختار بن أبي عبيد الثقيقي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه، ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير فرأيت رأس المختار فيه بين يديه، ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك! فقام عبد الملك من موضعه، وأمر بهدم ذلك المكان الذي كنا فيه. (من كتاب شرح لأمية المعجم الصديق).

بين أعمى وقائله

كان رجل يقود أعمى بكراء (أجرة)، وكان الأعمى ربما عثر العثرة ونكب النكبة، فيقول: اللهم أبدل لي قائداً خيراً منه! فيقول القائد: اللهم أبدل لي به أعمى خيراً لي منه. (كتاب الحيوان للجاحظ).

الشعبي في العمام

دخل الشعبي يوماً الحمام، فرأى داود الأودي بلا مئزر فغمض عينيه،

العلم والغز والعقل

قال بعض الأدباء: كل عز لا يوطنه علم مذلة، وكل علم لا يؤديه عقل مضلة.

وقال بعض علماء السلف: إذا أراد الله بالناس خيراً جعل العلم في ملوكهم، والملك في علمائهم.

وقال بعض البلفاء: العلم عصمة الملك لأنّه يمنعهم من الظلم، ويردهم إلى الحلم، ويغضفهم على الرعية، فمن حقهم أن يعرفوا حقه ويستبطوا أهله. (دليل الهائم في صناعة الناشر والناظم: شاكر البتلوني).

خير المال

روي عن سعيد بن المسيب أنه قال: لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله، يكف به وجهه عن الناس، ويصل به رحمه، ويعطي منه حقه.

وروبي عنه أنه قال: ينبغي للعقل أن يحب حفظ المال في غير إمساك، فإنه من المروءة، يكفي به وجهه، ويصل به رحمه. (اصلاح المال لأبي بكر بن أبي الدنيا).

الوزير والكلاب

يقال إن ملكاً أمر بتجويع ١٠ كلاب لكي يضع كل وزير يخطئ معها في السجن، فقام أحد الوزراء بإعطاء رأي خاطئ فأمر برميه للكلاب، فقال له الوزير: أنا خدمتك ١٠ سنوات وتعلّم بي هكذا، أطلبك أن تمهلني ١٠ أيام فقط قبل تفيد الحكم، فقال له الملك: لك ذلك. فذهب الوزير إلى حارس الكلاب فقال له: أريد أن أخدم الكلاب فقط لمدة ١٠ أيام، فقال له الحارس: وماذا تستفيد؟ فقال له الوزير: سوف أخبرك بالأمر مستقبلاً فقال له الحارس: لك ذلك، فقام الوزير بالاعتاء بالكلاب وإطعامهم وتقسيتهم وتوفير لهم